الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

جسور من التواصل الحضاري ومظاهره بين بلاد المغرب الأوسط وبلاد السودان الغربي (2ه–8م)، (9ه–15م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالبات:

- امال حوبة
- بسمة بادي

إشراف الأستاذ:

د. أحمد بن خيرة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سفيان قعيد	أستاذ محاضر –ب–	الشهيد حمه لخضر– لوادي –	رئيسا
أحمد بن خيرة	أستاذ محاضر – أ –	الشهيد حمه لخضر– لوادي –	مشرفا ومقررا
علي شعوة	أستاذ محاضر– أ –	الشهيد حمه لخضر– لوادي –	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

جسور من التواصل الحضاري ومظاهره بين بلاد المغرب الأوسط وبلاد السودان الغربي (2ه–8م)، (9ه–15م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالبات:

- امال حوبة
- بسمة بادي

إشراف الأستاذ:

د. أحمد بن خيرة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سفيان قعيد	أستاذ محاضر–ب–	الشهيد حمه لخضر– لوادي –	رئيسا
أحمد بن خيرة	أستاذ محاضر– أ –	الشهيد حمه لخضر– لوادي –	مشرفا ومقررا
علي شعوة	أستاذ محاضر– أ –	الشهيد حمه لخضر– لوادي –	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكره الله

عرفانا بالجميل لأهل العطاء نتقدم بأرقى كلمات الثناء وصادق

الدعاء الى كل أساتذة التاريخ الذين رافقونا خلال

مشوارنا الجامعي

وعلى مجهوداتهم المبذولة طيلة الأعوام الدراسية بالرغم من كل الظروف رزقكم الله الصحة والعافية وطوال العمر وأوجه

شكر خاص لأستاذي ومشرفي" أحمد بن خيرة"

على قبوله للأشراف على مذكرتنا

وأوجه شكر أيضا لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

فلكم منا أسمى عبارات التقدير والامتنان والاحترام

إهـــــداء

أهدي هذا العمل الى التي تقف الحروف لأجلها خجلا

"أمي"

الى الذي تعرف الأسواق وقفته والكل يعرفه والكد والعمل

"أبي"

الى الذين بقربهم أكون أنا

حي شروق ووجد طال بي أمدا

"أخوتي"

آمال حوبة

إهـــــداء

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم والصلاة على المصطفى النبي الكريم أما بعد

أهدي عمل هذا الصفحات الى أمي الغالية التي رافقتني مشواري الدراسي

بدعواتها وعلمتني الصبر وكانت

سر نجاحي أمي

الى من كان قوتي عندما تسلل الضعف في لحظات التعب الى

قلبي الداعم الأول أبي

الى من تسعد عيني برؤيته وجودهم ويفرح فؤادي بسماع

ضحكاتهم أخوتي

الى اللواتي أمسكن بندي حين توقفت الحياة عند عن مد يدها لي

أخواتي

بسمة بادي

قائمة المختصرات

تـحقـيـق	تح
ترجمة	تر
طبعة	ط
دون طبعة	د ن
دون سنة النشر	د س ن
دون مكان النشر	د م ن
هجري	هـ
ميلادي	م
جزء	ج
عدد	ع
صفحة	ص
مجلد	مج

مقدمة

كان للفتح الإسلامي للشمال الأفريقي دور كبير في أحداث تغييرات في مجتمع الغربي السودان الغربي بالرغم من أن المنطقتين كانا على أتصال مع بعضهما البعض الا أن دخول الإسلام الى شمال افريقيا وقيام المسلمين بنشر هذه الرسالة العالمية ونشر للإسلام، افتتح على منطقة السودان الغربي باب التحضر وانتقلت السمات الحضارية من لغة ودين وعادات الى ربوع تلك المنطقة .

وكانت منطقة المغرب الأوسط أهم حلقات هذا التواصل الحضاري، وهذا ما أدى الى الاتصال بين المغرب الاوسط والسودان الغربي بحكم الامتداد الجغرافي بينهما سهل على أقامت علاقة وتواصل بينهم وتبادل الحضارات، ومن هناء كان موضوع بحثنا المتمثل في جسور من التواصل الحضاري ومظاهره بين بلاد المغرب الأوسط وبلاد السودان الغربي ، وللإجابة على هذا الموضوع طرحنا الاشكالية التالية ما التجليات والمؤثرات والحضارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي ؟ وما أهم نتائج ذلك الترابط ؟وللإجابة على هذه الاشكالية طرحنا التساؤلات التالية :

- ما أهم العوامل التي ساعدت على هذا التواصل ؟
- ماهي مظاهر التواصل الحضاري بين بلاد المغرب الأوسط والسودان الغربي ؟
- ما أثار هذا التواصل ؟

❖ دواعي اختيار الموضوع :

رغبتنا نحن لدراسة منطقة السودان الغربي وتقديم دراسة في هذا الميدان، ولو بشكل بسيط نظرا لندرة الدراسات على منطقة السودان الغربي وهذا لأن جل الطلبة كانوا يميلون الى دراسات أما على بلاد المغرب ام على منطقة أخرى.

❖ منهج الدراسة:

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الاستقرائي الذي يتماشى مع الدراسات التاريخية قصد الوصول الى نتائج حيث عملنا على المنهج التحليلي القائم على استقراء المادة العلمية المتوفرة من أجل تحليلها وتفكيكها واستخراج المعلومات الهامة ثم إعادة بنائها وفق المعطيات المحصلة واستعملنا المنهج الوصفي في استعراض مظاهر التواصل الحضاري بين المنطقتين .

❖ خطة الدراسة :

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة مكونة من ثلاثة مباحث بداية من المدخل التمهيدي كان بعنوان التعريف بمنطقة السودان الغربي والمغرب الأوسط والذي تضمن العناصر التالية :

1- التعريف بمنطقة السودان الغربي والمتمثل في المعنى اللغوي والمدلول التاريخي للفضة السودان وايض اراء الرحالة حول تحديد منطقة السودان وتقسيمات المنطقة وتطرقنا أخيرا الى تحديد الرقعة الجغرافية للسودان الغربي .

2- تعريف بمجال المغرب الاوسط من خلال كتب الرحالة.

أما المبحث الأول بعنوان عوامل التواصل الحضاري بين المغرب الاوسط والسودان الغربي الذي تندرج تحته ثلاث مطالب: المطلب الأول-عامل التجارة ،المطلب الثاني -الدعاة والطرق الصوفية ونشاطهم، المطلب الثالث -العامل السياسي والمتمثل في السفرات المتبادلة.

أما المبحث الثاني بعنوان مظاهر التواصل الحضاري بين المغرب الأوسط والسودان الغربي وتندرج تحته ثلاثة مطالب :المطلب الأول- المظهر العلمي والمتمثل في إنتشار اللغة العربية والمذهب الأباضي،المطلب الثاني- المظهر الإجتماعي المتمثل في وجود فئة العبيد بالمغرب الأوسط وأيضا توسعات قبائل مسوفة ،ولمتونه ،وجدالة ،الصنهاجية والمعروفة بالطوارق اليوم المطلب الثالث - المظهر العمراني.

أما المبحث الثالث بعنوان أثار التواصل الحضاري بين المغرب الاوسط والسودان الغربي وتندرج تحته اربعة مطالب : المطلب الأول - الأثر الاجتماعي ،المطلب الثاني- الأثار الثقافي والمتمثل في إنشاء المساجد، والكتاتيب، والزوايا، وأيضا تطوير حركة التأليف ،وتعريب المنطقة وانتشار الألفاظ العربية في تأليف كتابتهم ،المطلب الثالث - الأثار الاقتصادي، المطلب الرابع - لأثار السياسي .

❖ **صعوبات الدراسة :**

من بين الصعوبات التي واجهتنا في هذه دراسة هي أن كل المعلومات في الكتب كانت تذكر فيها الأحداث المغرب بصفة عام أي يذكرون المغرب الإسلامي عامة دون توضيح معلومات وأدوار الخاصة بالمغرب الأوسط.

❖ **المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسي :**

ومن أجل الإحاطة بالدراسة اعتمدنا على الأعمال التي تخدم الموضوع من مصادر ومراجع ورسائل جامعية من أهم هذه الدراسات نذكر.

- كتاب تحفة الأنظار في غرائب الامصار لي أبن بطوطة :هو من أعظم الرحالة خلال العصور الوسطى وقد افادنا هذا المصدر في الاستشهاد به في التغيرات التي أحدثها وجود المغربي بالمنطقة وصف العادات والتقاليد والنظم التي كانت سائدة في البلاد عند زيارته لدولة مالي .

– كتاب نزهة المشتاق لاختراق الأفاق وكتاب وصف افريقيا الشمالية لي أبوا عبد الله محمد بن عبد العزيز الشريف الادريسي :قد افادتنا كتابته بالمعلومات على السودان الغربي وأفدنا في التعرف على دول المغرب الاوسط والعلقات الإقتصادية بينهما خصتا في التحدث على ورجلان والسلع المتبادلة بين الطرفية

– كتاب التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا وراء الصحراء لي الهادي مبروك الدالي :كان كتاب قيم فقد استفدنا منه في التعريف بالمدن الحضارية كجني وتبكتوا وجاو وايضا استفدنا منه في ذكر العلوم التي كانت تدرس في منطقة السودان الغربي

–كتاب حركة التجار والإسلام والتعليم الاسلامي في السودان الغربي لي مهدي رزق الله أحمد فقد افادنا هذا الكتاب في ذكر دور العلماء والدعاة ونشاطهم في نقل حضارة المغاربة الى ربوع السودان الغربي أيضا أفادنا في ذكر الأثار المترتبة على هذا التواصل في جميع جوانبه الاقتصادية والسياسية والثقافية .

–جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الافريقي لعثمان برايمار :قد أفادنا هذا الكتاب التعريف بالطرق الصوفية المنشرة بالسوان الغرب ودور رواد هذه الطريقة بالمنطقة السودان الغربي.

مدخل تمهيدي: الدلالة الجغرافية لمجالي السودان الغربي والمغرب الأوسط

أولا–السودان الغربي:

قبل التحدث على موقع بلاد السودان الغربي لابد من التعريف بمنطقة السودان ومدلولها اللغوي والتاريخي:

- **المعنى اللغوي** :السودان في اللغة وتعني بلاد السود وهي جميع البلاد التي يسكنها بشر ذوا البشرة السوداء. [1]والسودان جمع صيغة أسود والمقصود بها الرجال ذوي البشرة السوداء ويعرفون أيضا الأساود [2]
- **المدلول التاريخي** :كان المؤرخين القدامة يطلقون على منطقة السودان بلفظة أثيوبيا اما لفظة السودان قد اطلقها العرب على الشعوب الذين يقطنون جنوبي الصحراء الكبرى فسموا بلادهم بلاد السودان التي يحدها من الشمال الصحراء الافريقية الكبرى وجنوب درجة 10شمالا خط الاستواء والمحيط الاطلسي غربا.[3]
- **أراء الرحالة حول تحديد منطقة السودان:** قد اختلف الرحالة المؤرخين في تحديد المجال الجغرافي لمنطقة السودان.

فنجد أن المؤرخ **القزويني** ذكر أن " بلاد السودان هي بلاد كثيرة الارض، واسعة ينتهي شمالها الى ارض البربر، وجنوبها الى براري ،وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ،وارضها محترقة بتأثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة لان الشمس لاتزال مسامتة لرؤوسهم. "[4]

ويذكر **القلقشندي** "هي بلاد متسعة الارجاء رحبة الجوانب ،حدها من الغرب البحر المحيط الغربي ،ومن الجنوب الخراب مما يلي خط الاستواء ،ومن الشرق بحر القلزم مما يقابل بلاد اليمن والامكنة المجهولة الحال شرقي بلاد الزنج في الجنوبي بحر الهندي ،ومن الشمال البراري الممتدة فيما بين الديار المصرية وأرض برقة بلاد البربر ،من جنوبي المغرب الى البحر المحيط ."[5]

---

[1]–تقي الدين دوري وخولة الدريجيني :**تاريخ المسلمين في غرب افريقيا** ،دار الكتب الوطنية ،أبوظبي ،ط1، 2014، ص217.

[2]–قحام عمار بن شعبان سلمى : **الطرق الصوفية في السودان الغربي ودورها في حياة الثقافية والدينية ما بين 9هـ13هو15م19م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،قسم التاريخ ،تخصص تاريخ عام ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة 8ماي 1945،قالمةن2017/2016،ص 6.

[3]– عبد الله سالم بازينة :**أنتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء** ،جامعة 17 اكتوبر ،مصراتة ،ط2010،1،ص37.

[4]– زكريا بن محمد بن محمود القزويني :**أثار البلاد وأخبار العباد** ،دار صادر ،بيروت ، د ط ،د س ن ،ص24 .

[5]–أبي عباس احمد القلقشندي :**صبح الأعشى** ،ج5،المطبعة الاميرية ،القاهرة ،1915 ،ص273.

أما ابن **حوقل** فيقول "اما جنوبي الارض من بلاد السودان فأن بلدهم الذي في أقصى المغرب على البحر المحيط بلد ملتف ،ليس بينه وبين شيء من الممالك اتصال ،غير أن حدا له ينتهي الى البحر المحيط ،وحدا له ينتهي الى برية بينه وبين أرض المغرب وحدا له ينتهي الى برية بينه وبين ارض مصر على ضهر الواحات."[1]

اما ابن خلدون قال "والسودان اصناف شعوب وقبائل وأشهرهم بالمشرق المحيط الزنج والحبشة ونوبة ،ويليهم من غربهم كوكو ويتصلون بالبحر المحيط الى غانة في الغرب ."[2]

وتنقسم منطقة السودان الى ثلاثة أقسام :

- ✓ **سودان الاوسط** :ويشمل حوض بحيرة التشاد .
- ✓ **سودان الشرقي**: ويشمل الحوض الأعلى الى نهر النيل.[3]
- ✓ **السودان الغربي** :وهو محور دراستنا حيث تقع منطقة السودان الغربي أو غرب افريقيا بين" خطي العرض 4م16 ^{0}شمالا وخط استواء وفي الجنوب خط الطول 13م17 غرب خط غرينتش وتحد هذه المنطقة من الشمال الصحراء الكبرى ،ومن الشرق الكمرون وبحيرة التشاد ومن الجنوب خليج غينيا ومن الغرب المحيط الاطلسي." [4]

والسودان الغربي يمتد من ساحل السنغال حتى حدود نيجيريا الشمالية ونقطة ارتكازه على السينغال وحوض نهر النيجر[5] وتبلغ مساحته حوالي2.4 ملي مربع[6].

ثانيا – التعريف بمجال المغرب الاوسط :

تضاربت الآراء واختلف الرحالة حول تحديد الحدود الجغرافية للمغرب الاوسط فقبل التطرق للتعريف بالمغرب الأوسط نتطرق لتعريف بالمغرب عامة :فالمغرب يقصد بها هي كل الاقاليم الواقعة غرب مصر التي تشمل القارة الأفريقية وتتضمن البلاد الليبية بولاياتها الثلاثة. [7]

---

[1]– أبي القاسم أبن حوقل النصيبي :**صورة الأرض** ،دار مكتبة الحياة ،بيروت لبنان ،د ط ،1992،ص52.

[2]– عبد الرحمان ابن خلدون :**ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ج 6 ،دار الفكر ،بيروت لبنان ،د س ن ،ص ص 265 266.

[3]–تقي الدين دوري :مرجع السابق ،ص217.

[4]–محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية :**المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة** ،دار الكتب العالمية ،بيروت ،ط1،2007م،ص19.

[5]–أحمد طاهر :**أفريقيا فصول من الماضي والحاضر** ،دار المعارف ،القاهرة ، د ط ،د س ن ،ص66.

[6]–تقي الدين دوري وخولة شاكر الدريجيني :أمرجع السابق ص218.

[7]–حسن علي الصلابي :**الفتح الاسلامي في الشمال الأفريقي** ،مؤسسة أقرأ،القاهرة ،ط1،2007 م،ص10.

حيث نرى أن المؤرخ **سعد زغلول عبد الحميد** يقول أن بلاد المغرب هي كل تجاه مغرب الشمس. [1]

وقد كانت بلاد المغرب يطلق عليها مصطلح "**الأفريقية**" قبل أن تعرف ببلاد المغرب ويذكر أن هذا المصطلح تداولوه البيزنطيين لكن العرب حددوا معناه فأرادوا كل ما يلي "مصر غربا حتى ساحل المحيط الأطلسي .[2]

واختلفت أيضا الآراء حول تحديد منطقة المغرب الأوسط فنجد **أبن سعيد** يقول "أن المغرب الأوسط يمتد شرقا حتى مدينة قسنطينة ويذكر مدن المغرب الأوسط وهي جزائر بني مزغنة وتدلس ومستغانم وغيرها ...[3]

ويقول الشريف الإدريسي "أن مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بني حماد. [4]

أما أبن خلدون فيقول هي" الإقليم الواقع بين الزاب شرق ونهر ملوية غربا ويمتد من الجزائر إلى بجاية وداخلها بلادصنهاجةشمالا.[5]

[1]–سعد زغلول عبد الحميد :**تاريخ المغرب العربي** ،دار المعارف ،الأسكندرية ، د ط ،د س ن ،ص62.

[2]– محمد محمد زيتون :**المسلمون في المغرب والأندلس** ،دار الوفاء ،القاهرة ، د ط ،1984م،ص5.

[3]– أبوا الحسن علي بن موسى الأندلسي بن سعيد المغربي :**كتاب الجغرافيا** ،تح ،أسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامغية ،الجزائر ،ط2، 1982م،ص140.

[4]– أبوا عبد الله الشريف الأدريسي :**نزهة المشتاق في أختراق الأفاق** مطابع البديل ،د م ن ،د ط ،1863 م،ص82

[5]–عبد العزيز الفيلالي :**بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصور الوسطى** ،ج ،1دار الهدى ،عين مليلة الجزائر،د ط ،د س ن ،ص11 .

المبحث الأول : عوامل التواصل الحضاري بين المغـرب الأوسـط والسودان الغربـي

المطلب الأول :عــامل التـــــجارة:

لعبت التجارة الدور الكبير في حركة الامتزاج و الترابط بين المغرب الأوسط و السودان الغربي، حيث شهدت هته المنطقتين حركة تواصل فيما بينها عند قيام[1] أماره بني رستم في القرن 2هـ 8م ،حيث عملت **الدولة الرستمية** [2] توطيد علاقتها مع السودان الغربي من أجل ضمان حماية قوافلها التجارية المتجهة نحو الصحراء الكبرى، [3]و هذا الشيء أدى لإقامة علاقة اقتصادية بين منطقتي المغرب الأوسط و السودان الغربي حيث تعتبر إقامة علاقة اقتصادية من بين أقوى الروابط في تاريخ الاتصال بين المنطقتين. [4]

كما ساعدت عدة عوامل لامتزاج الحضارة المغربية بالحضارة السودانية من بينها، طرق القوافل التجارية المتجهة الى السودان الغربي، فنقلت هذه القوافل العابر للصحراء الموروث الثقافي المغربي الى قلب القارة الافريقي و اقسامها الغربية [5]، فقد كانت هته القوافل المتجهة الى المنطقة تكون محملة بأنواع من السلع، لم تكن متواجدة بالمنطقة، ومحملة أيضا بالأكسية القطنية والكتانية والصوف والعمائم ،وكان الملح أهم بضاعة في تجارتهم مع السودان الغربي.[6]،وكانت هذه القوافل تتجه من تلمسان الى ثنية **نهر النيجر**، حيث تقع مدينة **تنبكت**[7] **وجاو** الشهيرتان وكان هناك طريق ربط بينهم هوا طريق من **ورجلان** الى جاو [8]

---

[1]- أحمد شكري :**الأسلام والمجتمع السوداني أمبراطورية مالي** ،المجتمع الثقافي ،أبوا ظبي ،ط1999،1م،ص87.

[2]- هي دولة حكمت بلاد المغرب الاوسط بين 776مو909م ومقرها كان مدينة تهرت .بنظر:عبد الرحمان بن محمد الجيلالي :**تاريخ الجزائر العام** ،ج 1 ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ط 2 ،1348هـ1965م،219.

[3]- جميلة بن موسى :**تجارة الذهب بين المغرب الاسلامي والسودان الغربي (3هـ-5هـ)(9م-11م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،في تاريخ المغرب الاسلامي ،،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر ،ص113.

[4]-قدوري عبد الرحمان :مجلة متون ،**تجارة القوافل عبرالصحراء بين المغرب والسودان الغربي خلال نهاية العصر الوسيط** ،العدد 1،1افريل2019م،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر ،السعيدة ،ص149.

[5]- نفسه،ص150.

[6]- السيد عبد العزيز سالم :**تاريخ المغرب في العصر الأسلامي** ،مؤسسة شباب الجامعة ،أسكندرية ، د ط ،د س ن ،ص 491.

[7]- تقع في حافة الجنوبية للصحراء الكبرى بمنطقة النيجر.بنظر:عبد الله سالم بازينة.سالم ،مرجع سابق .

[8] -هي في طريق الصحراء ما يلي أفريقية.ينظر: أسماء نوارة خرحاش:العلاقات التجارية بين الدولة الرستمية وبلاد السودان الغربي160هـ296هـ 776م 909م م مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2018م2019م،ص 69.

و أيضا هناك طريق ينطلق من **تيهرت**[1] نحو أوزكانم يصل سجلماسة وينطلق منها الى **أودغشت** وصول الى غانة [2] ولعبت منطقة **توات** [3] أيضا دور فعال في هذه الترابط حيث يعتبر ،موقعها الاستراتيجي وقربها من منطقة السودان الغربي العامل المساعد للتجارة، فهو الممر الطبيعي للتجارة مع السودان الغربي [4]،و اسواقها كانت همزة وصل بين المغرب الاوسط و السودان الغربي [5]، بفضل الامن الذي وفرته للقوافل التجارية المارة على اسواقها جعل كل القوافل الحجاج التجار المسافرين تقف عند هته المنطقة. وكانا إحتكاك منطقة توات مع مملكة صنغاي ولواتة ارتباطا وثيقا بين الاقليمين ،وكانت القوافل تسير بحركة مستمرة بين توات ومالي وتنبكت.[6]

كذلك نذكر دور شركة آل المقرين، التي عملت على تمتين الروابط بين الغرب الأوسط و السودان الغربي بإقامتهم لأعمال التجارية مع السودان الغربي [7] ، ف آل المقري ينسبون الى علي بن داود المقري القريش وهو، الجد الاكبر لهته العائلة.[8]وهاته الشركة كانت مؤسسة بين خمسة أخوة وهم أبو بكر ،و محمد، و عبد الواحد ،و علي ،و عبد الرحمان [9] .

وهته الشركة حققت أموال كثيرة ومكنتهم ثروة سهلت لهم من ربط علاقاتهم مع السودان الغربي، واستطاعت ان تحتكر تجارة السودان الغربي ،ولعبت و بهاذا الدور الكبير في تمتين الروابط مع السودان الغربي[10] .

---

[1]– هي مدينة بأقصى المغرب بين تلمسان وقلعة بني حماد .ينظر:شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي :**معجم البلدان** ،مج 3 ،دار صادر بيروت ،د ط ،د س ن ،ص7.

[2]– هي مدينة بين صحراء لمتونة وبلاد السودان .ينظر :مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**:نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق ،د ط ،د س ن ،ص 215 .

[3]– هي منطقة فأخر المغرب الاوسط من جهة الغرب .ينظر :بخدة طاهر :ملف العدد ،**علاقة حواضر المغرب الأوسط الجزائر بممالك السودان الغربي**،العدد 12 ،جامعة وهران ،2014 م ،ص 38.

[4]– محمد بن عبد الكريم المغيلي :**الرد على المعتزلة في اعتقاداتهم الفاسدة** ،تح، سالم بن عبد القادر بن عبد الكريم المغيلي ،دار الكتب العلمية ،بيروت، 1971م،ص31

[5]– نفسه ،ص8.

[6]– مولاي التوهامي غيتاوي :**لفت الأنضار الى ما وقع من نهب وتخريب والدمار بولاية أدرار أبان أحتلال الأستعمار** ،دار الكتب العالمية بيروت ،لبنان ، د ط ،د س ن ،ص63،

[7]– هوايرية بكاي :مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،**شركة آل مقري التجارية وودورها في تمتين العلاقات التجارية بين المغرب الاوسط والسودان** الغربي ،العدد 4،جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان ،ص159.

[8]–هوادرية بكاي :المرجع السابق ص178.

[9]–أحمد بن محمد القري التلمساني :**نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ،تح، أحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،ط5، 1388هـ1968 م،ص206.

[10]–هوارية بكاي :المرجع السابق ،ص171،

المطلب الثاني :الدعــاة والطرق الصـــــوفية :

نطلق كلمة داعية على الفرد اذا كان هذا الفرد تلقى قدر من العلوم الدينية و الدعاء على راسهم ،العلماء، و الفقهاء، و المشايخ ،[1] و الدعاة التواتيين بالمغرب الاوسط ، قاموا بدور جليل في حركة التواصل بين المنطقتين عن طريق قيامهم بنشر الدين الاسلامي، و توصيل الثقافية العربية الى ربوع منطقة السودان الغربي. [2]، و محاولتهم لإدخال الطمأنينة الى نفوسهم و ليقربوا اليهم الإسلام، فقام الدعاة بحركة الإصلاحية ،و نشرهم الإسلام بطرق سلمية و قيامهم بالأعمال الأنسانية، و هذا ما ساعدهم على تقدم الأسلام بسرعة بين القبائل الوثنية ،وهته الحركة كانت أول عامل لتواصل مع السودان الغربي بالعالم الخارجي عامة، و المغرب الاوسط خاصة ،[3] حسب ما ذكرته الأبحاث أن علماء و دعاة المغرب الأوسط كانوا يتميزون بخفة الحركة ،وانتقالاتهم المستمرة ،و حثهم لتعاليم الإسلام، كانت من العوامل الرئيسة في ازدهار الحضارة و فتح قلوب الأفارقه الوثنية على الإسلام و اعتناقهم له.[4]

وقد ذكر لنا صاحب كتاب "**فتح الشكور** "اكثر من 40 شخصية من علماء، و فقهاء، و دعاة ،المغرب الاوسط، كان نشاطهم بارز بمنطقة السودان الغربي ،و معضمهم كانوا من واحة توات و من بين هذه الشخصيات ،سيد مولاي زيدان أحد أحفاد موالي عبد الله الرقاني و شخصية الشيخ الحاج احمد بن الحاج الأمين الملقب بالتواتي العلاوي و ابو القاسم التواتي، و كانوا سيقطبون كل شخص من السودان الغربي يجدون فيه قيم الأخلاق الفاضلة و يلقنونه تعاليم الإسلامية [5] و يفقهونهم في أمور الدين و بهذا برزت ملامح الحضارة في السودان الغربي ،وكانت الممارسات الدينية متفاوتة بين أبناء قبائل تلك المناطق. [6]

وأرتبط نشاط الدعوة بالطرق الصوفية [7]، و دخل دعاة الصوفية الى السودان الغربي ،و تحملوا نشر الاسلام اعتماد على تعاهدهم و التواثق الذي ينشئ بهذا تقوى الله و العمل على الدعوة و التبشير .[8]

وقد انتشرت بالسودان الغربي طائفتين تعملان على نشر الاسلام ،و القيام بحضارة ذات مبادئ اسلامية ،هما الطريقة القادرية[9].

---

[1]- رجب محمد عبد الحليم :**المسلمون في افريقيا جنوب الصحراء** ،موسوعة سفير ،القاهرة ،د ط، 1996،ص7.

[2]- عباس عبد الله: الملتقى الوطني ،الدور الحضاري لإقليم توات ،جامعة أحمد دراية ،ادرار ، ص4.

[3]- نعيم قداح :**أفريقيا الغربية في ضل الإسلام** ،تح عمر الحكيم ،د م ن ،د ط ،د س ن ،ص 133.

[4]- عباس عبد الله:مرجع سابق ، ص 1

[5]- نفسه، ص 3 .

[6]- عثمان برايما باري :**جذور الحضارة الإسلامية في غرب إفريقيا** ،دار الأمين، القاهرة ،ط1421،1هـ2000م،ص 8.

[7]- رجب محمد عبد الحليم :مرجع السابق ،ص 617.

[8]- عليان الجالودي :**التحولات الفكرية في العالم الاسلامي** ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،الارن ، د ط ،1435هـ2014م ،ص 404.

[9]-سير توماس أورلوند:**الدعوة الى الإسلام** ،تر ،حيين ابراهيم حوسين ،عبد المجيد عابدين ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1970،ص356.

كانت اوسع الطرق انتشارا في السودان الغربي[1] حيث انتقلت الى السودان الغربي عن طريق مهاجرين من توات ،و استقروا بولاته و أصبحت فيما بعد أول مركز لطريقتهم ،[2] ثم انتقلوا الى تمبكت، و انتقل ايضا جدهم محمد الكنتي و نقل معه طريقة البكائية [3] و الف ثلاثة رسائل عن الاسلام و المسلمين ،و اصبحت تعاليمه هي المساعدة على نشر الاسلام بين الشعوب الزنجية، و اصبحت هته الطريقة يدين بها الملوك في السودان الغربي .،[4] كما كان أيضا للطريقة التجانية الدور أيضا من خلال حركات تنقل شيوخها وانتشرت هذه الطريقة الى ما وراء نهر السنغال والنيجر، واستطاعت أن تتغلغل داخل مختلف الاواسط الاجتماعية الافريقية ،بفضل مساعدة الحاج عمر الفوتي وكان ذلك عند رحلته الى الحج التقى بأحد تلاميذ الطريقة التجانية ،وأستمر بلقائه ثلاث سنوات الى أن تلقى خلالها تعاليم الطريقة ،واخذ يعطي الورد التجاني على أصحابه [5]

المطلب الثالث: العامـل السيـــاسـي

قد ساهمت عوامل سياسية في عملية التلاحم والامتزاج بين المنطقتين ،فتعود أول اشارة الدالة على التواصل بين المنطقتين هيا ان الامام أفلح بن عبد الوهاب الامام الثالث لدولة الرستمية بالمغرب الأوسط [6]، أعد قافلة متوجهة الى السودان الغربي ،[7]وهاته القافلة كانت محملة بالهدايا [8] ووجها الامام أفلح [9] إلى ملك كوكو في السودان الشمالي الغربي ،حيث كانت بينه وبين أفلح علاقة مودة ومحبة ،فأرسل أفلح بن عبد الوهاب هاته السفارة او الهدية مع محمد عرفة [10]، وهاته السفارة كانت عبارة على شكر الامام أفلح بن عبد الوهاب الملك كوكو على ما وجده تجارة من معاملة حسنة .[11]

---

[1]- تقي الدين دوري :مرجع سابق ،242.

[2]- سير توماس أورلوند :المرجع السابق.

[3]- تقي الدين دوري :مرجع السابق.

[4]- محمد حوتية: **توات والأزواد** ،ج،1 دار الكتاب العربي ،الجزائر، د ط ،2007م ،ص223.

[5]- قاسم الحادك: مجلة المدارك السياسية ،**البعد الروحي في العلاقات المغربية والأفريقية السياق والرهانة** ،العدد1 ماس 2018،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الشهيد الدكالي ،المغرب ،ص 299.

[6]- حدة شيف وفيروز سعاد :**دور علماء المغرب الاوسط فب السودان الغربي5ه 9ه**،مذكرة ماجستير ،تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة يحي فاري ،المدية،2020/2019م،ص 21.

[7]-جودت عبد الكريم يوسف :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، د ط ، د س ن ،ص193.

[8]-جميلة بن موسى :مرجع سابق ،ص116.

[9]-محمد عيسى الحريري :**الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي** ،دار القلم الكويت ،ط1408،3ه1987م،ص211.

[10]-عبد العزيز سالم :مرجع سابق ،ص487.

[11]-جودت عبد الكريم يوسف :**العلاقة الخارجية للدولة الرستمية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، د ط ،د س ن ص286.

أيضا من بين العوامل التي قام بها الحكام، هو أن الحاكم أسقيا الحاج محمد الذي شجع على تدفق الهجرات من العلماء وتشجيعه للعلم والعلماء [1] ومنحه لهم امتيازات خاصة [2]وطلبة وعمر بهم حواضر السودان الغربي . ،[3]وقام كذلك اسقيا محمد سلطان مالي (1493-1528)على تشجيع هذه الحركة العلمية ،وكان سبب في القيام بنهضة ثقافية[4].

كذا يمكن أن نذكر أهم الأدوار السياسية التي ساهمت في ربط العلاقة بين المنطقتين ،هيا الأعمال التي قام بها الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي الفقيه العالم ذوا الخبرة السياسية في السودان الغربي، حيث وسع الفتوحات وقام بحركات التجديد وإصلاح في ممالك الإسلامية بالسودان الغربي ،هذ الامر الذي رشحه لان يتقلد منصب المستشار عند سلاطي هذه مملكة[5] وهو **الأسقيا الحاج محمد الكبير** "سلطان سنغاي"[6] حين قام بتعيين المغيلي كمستشار له، وكان يستشيره في الأمور السياسية والأحكام الشرعية التي يحكم بها ،فقام بطرح جملة من الأسألة على المغيلي فكتب المغيلي أجابته في كتاب تحت عنوان "أسألة الأسقيا وأجوبة المغيلي "[7]

[1]-محمد طمار :**الروابط الثقافية بين الداخل والخارج** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،تلمسان،د ط ،2007 ،ص98.

[2]-عثمان برايما باري :مرجع سابق ،ص 47.

[3]-ك.مادهوا بانكار :**الوثنية والإسلام** ،تح،محمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة ،د ط ،1998 ،ص499.

[4]-رضوان هواري :مجلة الإلكترونية الشاملة ومتعددة الخدمات ،**التطور السوسوا اقتصادي في بلاد السودان الغربي خلال العصر الوسيط قراءة في الأسباب والعوامل** ،العدد ،13جويلية 2019 ،جامعة صالح بوبنيدر ،قسنطينة -3 ،ص 10.

[5]- عثمان برايما باري:مرجع سابق ،ص 22.

[6]- هو الحاكم الأول لمملكة سنغاي في عهد الاسقيين 1493م 1524معمل على تقوية الدولة من خلال القيام بخلق مؤسسات وتحرير الجيش لكل أبناء القبائل .ينظر :الهادي هاون :مجلة روافد،التأثير السياسي للطريقة القادرية في افريقيا جنوب الصحراء العدد 2 ،2017 ،جامعة غرداية ،ص 73.

[7]- الحاج أحمد نور الدين :**المنهج الدعوي للأمام المغيلي** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستار ،الشريعة الاسلامية ،قسم أصول الدين فرع عوة واعلام كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010م/2011م،ص160.

المبحث الثاني :مظـاهر التواصل الحضاري بيـن المغـرب الأوسـط والسـودان الغربـي

المطلب الأول :المظـهر العلــمي :

1-إنـتشار اللغة العـربيـة :

انتشرت اللغة العربية في السودان الغربي مع حركة انتشار الإسلام ، فحيث انتشر الاسلام واستقر قواعده انتشرت اللغة العربية [1] حيث أنه كان على كل فرد إفريقي ،اعتنق الإسلام ان يتعلم اللغة العربية ،والكتابة العربية ،حيث يستطيع قراءة وكتابة القرآن الكريم، وتمكنه من أداء طقوسه الدينية [2] حيث ذكر ابن بطوطة أن أهل البلد من السودان الغربي كانوا حرصي على تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم ،من أجل فهمه وحفظه [3] وأهتم سلاطين السودان الغربي بالعلم والعلماء، إذ يذكر ان سلطان مالي منسى موسى وولي عهده كانا يتقنان العربية قراءة وكتابة وحديثا [4] طريقة الكتابة بالسودان الغربي تأثرت بالطابع المغربي والقلم المستخدم هو القلم المغربي، وحرصوا على أن تكون وثائقهم ومكتباتهم الرسمية باللغة العربية ،[5]كما ساعدة عوامل عديدة على تمدد وشيوع العربية ويسع استعمالها وهي وجود علماء من المغرب الاوسط بالأخص علماء منطقة توات.[6]

كان حضورهم بقوة بتنبكت التي استقطبت رجال العلم منذ القرن 14م ،وكان دورهم مميز في الإشعاع الثقافي الاسلامي ،وشيدوا صاروخ التمدن والتحضر بفضل حركتهم النشيطة وصبرهم الجيد وتأقلمهم مع السكان الأصليين ،وكانت رحلاتهم منتظمة إلى السودان الغربي[7] وساعدة هجرتهم على توصيل أصول وقواعد اللغة العربية على هيئتها الأولى، ونذكر من بين الشخصيات المتواجدة بالسودان الغربي .[8]

---

[1]- مهدي رزق الله احمد :**حركة التجارة والإسلام والتعليم الاسلامي في غربي إفريقيا** ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،الرياض ،ط14119،1هـ1998،

[2]- ليلى بن عمر ومريم بلول :**التواصل الحضاري بين الحواضر الجزائرية وافريقيا جنوب الصحراء 16م20م** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي،2016م/2017م،ص69.

[3]- محمد الصديق بن صالح: **المساواة للدراسة الانسانية والاجتماعية ، التأثير الفكري والثقافي للمغرب الاوسط في** السودان الغربي ما بين القرنين 7هـ9هـ13م15م،العدد 8ديسمبر2018،جامعة المسيلة ،ص45.

[4]- عبد الكامل عطية :**مظاهر انتشار الثقافة العربية الاسلامية في حواضر السودان الغربي خلال القرنين** 15م17م،28جوان2016،جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ،الجزائر 3.

[5]- رجب محمد عبد الحليم: مرجع سابق ،ص635.

[6]- محمد الصديق بن صالح :المرجع السابق ،ص94.

[7]- ليلى بن عمر زمري مبلول :المرجع السابق ،ص64.

[8]-.محمد الصديق بن صالح: مرجع سابق ،ص96.

الشيخ محمد الطاهر الفلاني التواتي الذي ألف عدة كتب من الفقه والكلام ،والعالم عبد الله البلبالي وهو خطيب ومدرس الجامع الكبير بتنبكت ، والشيخ عمر ابن محمد ابن مصطفى بن أحمد الرقادي الكنتي حيث ذكرت كتب التراجم أنه كان كثير الترحال على بلاد التكرور لوجود عشيرته ،هناك أيضا أبي زيد عبد الرحمان بن عمر الفلاني والشيخ مولاي زيدان بن محمد[1] ،ومحمد بن عيسى بن علي التلمساني ،ومحمد بن أحمد التكراني ولد في نواحي توات ودرس على يد الشيخ المغيلي ثم انتقل إلى مصر ودخل السودان، حيث رسمه الأسقيا في القضاء وكان مدرس في مدارس تمبكتو، ويوجد الشيخ العاقب بن عبد الله الأسموني[2]، ومحمد بن أب المرمري الذي زار تمبكتوا، والشيخ الحاج بن محمد المصطفى أحد شيوخ الزاوية الكنتية الذي زار **التكرور**[3]في1233م ،وأيضا الشيخ علي بن أحمد بن علي بن محمد الرقادي حيث ذكر "البرتلي" انه كان كثير التنقل بين زاوية أجدادي بتوات بالسودان الغربي[4].

ونذكر أيضا من بين أهم العلماء الذي لم يحظى مثله أحد في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السودان الغربي، وهو العالم الفصيح اللسان والمقدام عن المور المجيدة في السنة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني،[5]ونذكر كذلك الشيخ أبو القاسم التواتي[6]

2-انتشار المذهب الإباضية :

أدى هذا الامتزاج بين المغرب الأوسط والسودان الغربي ،الى نشر المذهب الإباضية في ربوع المنطقة السودانية عن طريق التجار والدعاة ،فذكرت كتاب السير عديد من تجار إباضين كانوا متواجدين بالمنطقة ونشروا المذهب الإباضية حيث هاجروا واستقروا [7] .

---

[1]-.ليلي بن عمر ومريم بلول :مرجع سابق ،ص ص 64 65.

[2]- محمد الغربي :**بداية الحكم المغربي في السودان الغربي**، ج1،مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ،الكويت ، د ط ،د س ن ص 317

[3]- بلاد تنسب لى قبيلة من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها اشبه الناس بالزنوج .ينضر :شهاب الدين بن ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي :مصدر سابق ،ص 37.

[4]- ليلى بن عمر ومريم بلول ،مرجع سابق ،ص96.

[5]- محمد بن عبد الكريم المغيلي :**تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين** ،تح،محمد خير رمضان يوسف ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،ط1،1415هـ1994م ،ص9.

[6]- أبي عبد الله الطالب محمد بن ابي بكر الصديق البرتلي الولاتي :**فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور** ،تح، محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي ،دار الغرب الاسلامي بيروت ،د ط ،1401هـ1918م،ص69.

[7]-عواشريه خولة :**انتشار المذاهب الاسلامية في السودان الغربي في عهد مملكتي مالي وسنغاي بين القرنين 2هـ9هـ** 8م15م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة 8 ماي 1945 قالمة ،2016م2017م،ص42.

فكان لهم الفضل في نشر الاسلام في ربوع تلك المنطقة ،من خلال قيام العلماء بنشر دينهم الاسلامي القائم على المذهب الإباضية ،وذكرت لنا المراجع بعض الشواهد حول تواجدهم في تلك المنطقة فنذكر الشيخ عبد الحميد الفزاني كان من بين العلماء المتواجدين بتلك المنطقة واستوطن بها[1].

وايضا العالم الإباضية يخلف بن عبد الوهاب الذي سافر الى غانة سنه 575هـ ،واكرمه ملكها غاية الاكرام ،وكان هوا سبب ادخاله إلى الاسلام وقضى على شركه وعلمه الصلاة [2]وذكر ابن بطوطة عند رحلته إلى مالي أنه وجد منطقة تسمى زغري وكانت هاته المنطقة يقيمون فيها فأة من الخوارج الإباضين ويطلقون عليهم تسمية "صغنون "وأهل السودان كانوا يطلقون عليها توري .[3]

ودخل المذهب الإباضية الى المنطقة منذ الطلائع الأولى للمسلمين مع التجار والدعاة وانطلقوا من دولتهم تهرت وسيطر على المداخل الصحراوية على منطقة السودان ما ذكر اليعقوبي ان اهل زويلة اباضية. [4]

وذكر لنا ايضا الادريسي ان ورجلان كان يوجد بها تجار اغنياء يتجولون في بلاد السودان الى بلاد غانة وبلاد ونغارة وهم إباضية [5] وكانت هاته الصلاة بينهم هيا التي دعمت العلاقة بين الطرفين .[6]

[1]–عمر صالح سالم الفانوس :**دور الحكام السودانيين في نشر الاسلام في غرب إفريقيا** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي ،قسم التاريخ ،كلية الآداب جامعة بغداد ،2002،ص 49.

[2]– حدة شيف وفيروز سعاد :مرجع سابق ،ص39.

[3]– محمد بن عبد الله ابن بطوطة وابن جزي الكلبي : **تحفة الأنظار في غرائب الامصار وعجائب** الاسفار مؤسسة هنداوي ،دط ، المملكة المتحدة ،2017،ص 282.

[4]– عواشريه خولة :المرجع السابق .

[5] –الشريف الأدريسي :**وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية** ،الجزائر ،هوا جزء من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،1958،ص282.

[6]– محمود اسماعيل عبد الرزاق :**الخوارج في بلاد المغرب** ،دار الثقافة ،المغرب ،ط1985،1م،ص .282.

المطلب الثاني :المظـهر الاجتماعي

يعتبر العبيد من بين المظاهر الاجتماعية التي خلفها امتزاج والتواصل بين المغرب الأوسط والسودان الغربي حيث ظهر في مدن كثيرة في بلاد المغرب، وكانت هاته الفئة منهم تشكل شريحة هامة في المجتمع المغربي [1]وكانوا تجار المغرب الأوسط يأتون به من بلاد لملم بالسودان الغربي[2] وكان العبيد يجلب دون دفع ثمن لتوفره بكثرة وكان التجار يبادلونه بالسلع المحملة لهم[3] وكانت مدينة ورجلان أهم مركز وأكبر سوق لتجارة العبيد [4]وذلك كان بفضل رجال إباضية في هاته المدينة بترويجه [5] و أيضا طريقها الذي يمتد جنوب مباشرة إلى مركز السودان الغربي [6] وبالتالي أصبحت ورجلان هي النواه الأولى والممول الأساسي للعبيد في المغرب الأوسط [7]كما جاء في كتاب الجغرافية لابن سعيد" ورجلان هي بلاد نحل وعبيد ومنها يدخل العبيد إلى المغرب وافرقيه[8].

وأيضا ذكر الباروني في كتابه الأزهار الرياضية أن أكبر المسافرين لتجارة العبيد السودان كانوا من أهل ورجلان [9] ولنقتصر بذكر فقط على تواجد العبيد ببلاد ورجلان بل كان كل من مدينة زويلة تأتي بالعبيد من السودان الغربي. [10]

وتهرت أيضا من المستوردين للعبيد حيث ذكر ابن الأصغر و الدرجيني أنه كان موجود بشكل واضح في تهرت، فالأمام عبد الرحمان وجده عند بنائه لسقف بيته كان يعمل به والعبد يناوله الطين. [11]وكان العبيد يأخذونهم في المغرب الأوسط كخدم في القصور. [12]

---

[1]–جودت عبد الكريم يوسف :أوضاع اقتصادية للدولة الرستمية ،مرجع سابق ،ص266.

[2]–جودت عبد الكريم يوسف: العلاقة الخارجية للدولة الرستمية ،مرجع سابق ص 269.

[3]–قلمين حنان ،علال أشواق :**التواصل الاقتصادي بين المغرب الاوسط والسودان الغربي 2هـ5هـ8م11م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2021/2020،ص48.

[4]– محمد بن عربة ،احلام وبسالم :مجلة العبر ،**دور مدينة وارجلان في تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط خلال العصر** الوسيط ،العدد1،1جانفي 2021 جامعة ابن خلدون ،تيارت ،ص88.

[5]– احلام وبسالم ويوسف عابد :مجلة الحوار المتوسطي ،**دور اباضية المغرب الاوسط في تنشيط التجارة الصحراوية** ،العدد 1 ،مارس 2020 ،الجزائر ،ص123.

[6]– محمد بن عربة وأحلام وبسالم :المرجع السابق ،ص90.

[7]–نفسه،ص93.

[8]– ابوا الحسن علي بن موسى الاندلسي بن سعيد المغربي: مرجع سابق ،ص126.

[9]– سليمان باشه الباروني :**الازهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية** ،دار الحكمة ،لندن ،ط2002،1،ص

[10]– أبي إسحاق أبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري :المسالك والممالك ،مطبعة أبريل ،لندن ، د ط ،1927،ص 46.

[11]–جودت عبد الكريم يوسف :الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ،مرجع سابق ،ص227.

[12]–ابراهيم بحاز :الدولة الرستمية ،جمعية التراث ،القرارة ،ط1، د س ن ،ص228.

يقومون بالطبخ وغسيل الثياب وأيضا يقومون بالنسيج وتربية الأبناء ومشاركتهم في الحروب [1] وايضا يقومون بالأعمال الفلاحية كالحرث ،والسقي من الابار والمزارع [2] وكانوا يعملون أيضا في بناء المدن وتشيد الطرق وتطهير الممرات.[3]

ويمكن أيضا إضافة ظاهرة من مظاهر الامتزاج والتبادل الحضاري بين المنطقتين هو توسع المجال والرقعة الجغرافية لكل من قبائل (مسوفة[4] ،لمتونه[5] ،جداله[6]) حيث هاته القبائل تعرف بالقبائل الصنهاجية ،وهم أجداد التوارق اليوم[7]وعرفوهم الرحالة الجغرافيين بقبائل اللثام الملثمين لوضعهم اللثام على وجوههم ،حيث أخذو شعار لهم[8] ومواطن هاته القبائل هي الصحراء جنوب المغرب الأوسط[9]إلى السودان الغربي،[10] فهم موزعون في أنحاء مختلفة منها أي يستوطنون أوطان متباعدة على بعضها البعض [11]وهاته المنطقة لم تكن موطنهم الأصلي انمانزحو من الشمال إلى الجنوب متوغلين في الصحراء هروب من الجيوش التي كانت تهاجم الشمال الغربي.[12]

وكانت هاته القبائل أول سهام يتوغل الحضارة الغربية الاسلامية ونشر الاسلام بغرب افريقية وفي القرن (3هـ/9م)[13]استطاعت هته القبائل ان توحد اطرافها المترامية تحت اتحاد قبلي واحد وكان الهدف من ذلك هوا مصامدة دولة غانة في الجنوب والسيطرة على المسالك التجارية.[14]

---

[1]–هبيرات بيلالوحلاق احلام :**تجارة الرقيق ببلاد المغربين الفتح الاسلامي الى القرن 6هـ12م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ القرون الوسطى ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة 2017/2916،ص28.

[2]–ابراهيم بحاز:المرجع السابق ،ص229.

[3]–ج،هوبكز:**التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية** ،تر احمد فؤاد بلبع ،المجلس الاعلى للثقافة ، د ط ،د س ن ،ص46.

[4]– هي قبيلة تقع بين سجلماسة واودغشت.ينضر: مريم عبيد سعيد :**الجاليات المغاربية في السودان الغربي بين القرنين 5هـ9هـ11م15م** ،مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستار ،تاريخ العرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،2019/2018 ،ص 10

[5]– هي أكبر قبائل الملثمين بالصحراء:نفسه ،ص 11

[6]– هي احدى فروع قبيلة صنهاجة ساهمت في نشر الاسلام ببلاد السودان ،نفسه ص 10

[7]– محمد عوض محمد :**الشعوب والسلالات الافريقية** ،الدار المصرية للتأليف ، د ط ،د س ن ،ص352.

[8]– محمد صنب درامي :**انتشار الاسلام جنوب الصحراء الكبرى** ،رسالة نيل شهادة الاجستار ،قسم السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ،كلية الدعوة وأصول الدين ،جامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،1413هـ1992م،ص69.

[9]–عمر الانصاري :الرجال الزرق ،دار الساقي ،بيروت ،ط 1 ،2006 ،ص 93 .

[10]–بطرس البستاني : دار المعارف ،م ج 6 ،مطبعة المعارف ،بيروت ،د ط ،1883،ص648.

[11]–محمد عوض محمد :المرجع السابق نص353.

[12]– محمد سعيد القشاط :**التوارق عرب الصحراء الكبرى** ،مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء ،القاهرة ، د ط ،2001،ص 47.

[13]–جمال زكريا قاسم :**الأصول التاريخية للعلاقة العربية الافريقية** ،دار الفكر العربي ،مدينة ناصر،دط ،1416هـ1996م،ص151.

[14]– عمر صالح سالم الفانوس :مرجع سابق ،ص 45.

وعند دخول قبائل الطوارق غرب إفريقيا كانت هناك دولة زنجية وهي غاية وكانت هاته الدولة شمل على جميع المناطق الممتدة بين النيجر والسنغال [1]وأقامت بين هاته القبيلتين علاقات تجارية ومصاهرة فيما بينهم[2]، وهذا ما أدى الى خلق جبل جديد فيما بينهم يدين بدين الاسلامي[3]وادى هذا العلاقة كذلك إلى كسر حاجز الوثنية [4] وتوغل قبائل الطوارق الى أقاليم السودان الغربي وزاد نفوذهم بالتوسع وأقاموا مدن لهم وأدغشت واضحت لهم [5] وأسسوا مدينة تمبكتو وهي بمثابة معسكر لهم [6] واصبحوا يشكلون بنية هامة بغرب إفريقيا.[7]

[1]–جمال زكريا قاسم :المرجع السابق .

[2]– محمد صنب الدرامي :المرجع السابق ،ص 81.

[3]–نفسه ،ص83.

[4]–جمال زكريا قاسم :المرجع السابق ،ص 152

[5]–مريم عبيد سعيد :مرجع سابق 26.

[6]–فيج.جي.دي:**تاريخ غرب افريقيا** ،تر،دكتور السيد يوسف نصر ،دار المعارف القاهرة ،ط1982،1،ص 65.

[7] –مقادم عبد الحميد ،:**المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي مالي سنغاي،7ه10ه13م16م**.مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،تاريخ محاضرات الاسلامية ،قسم الحضارة الاسلامية ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية .جامعة أحمد بن بلة ،2018/2017.ص 26.

المطلب الثالث: المـظهـر عمـراني :

كان تشييد المباني العمرانية ببلاد السودان الغربي من بين المظاهر الناتجة عن إمتزاجهم بحضارة المغرب الأوسط فشهدت هته المنطقة تطور كبير في مجال العمران ،وكان ذلك منذ وصول منسى موسى الى مكة المكرمة في سنة1324م والتقى هناك بالمهندس والشاعر ابوا اسحاق الساحلي ،فأصطحب الى مالي واحدث ضجة كبيرة في الطراز المعماري فبنى ابوا اسحاق أول مسجد في غاو، وكان هذا المسجد ذوا اسقف ويحتوي أيضا على منارة ذات شكل هرمي [1] والمساجد كانت تشبه القلعة برجها وارتفاع جدرانها عن سطح المسجد وتتخذ سور من الاعمدة لتكون سند للأسقف .[2]

وتروي كذلك الروايات انه الى جانب ابوا اسحاق الساحلي ان منسى موسى استدمى من غدامس عبد الله الكومي الموحد ويتضح من اسمه انه ربما من المغرب الأوسط. [3]

وظهرت أنماط و نماذج للعمارة الإباضية في بلاد غرب افريقيا ونلاحظها في المساجد التي تحتوي على محراب المثلث الشكل ،وغياب المنابر في بعض المساجد ولا زالت هذه المساجد الى حد الان متواجدة في المغرب الأوسط. [4]

وكان للمغرب الأوسط أدخال الأجر لأول مرة بتلك المنطقة وتنظيم المحازن والمتاجر حول المسجد وتخصيص في كل المنازل جناح خاص بضيوف وادخال الزجاج في المباني.[5]

ونلاحظ ذلك عندما أستقدم ملوك الأونة الاخير لغانة البنائين من المغرب ليقيموا القصور متشابهة على القصور المتواجدة بالمغرب وهكذا نفسر وجود الزجاج في منطقة لم تكن تعرف نوع من الزجاج .[6]

---

[1]-نور الدين شعباني :مجلة المعارف ،**الفن والعمارة في مملكة مالي الاسلامية** ،ع،4،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،ص247.

[2]- نعيم قداح :مرجع سابق ،ص 160.

[3]- حدة شيف وفيروز سعاد: المرجع السابق ،ص26.

[4]- ليلى بن عمر ومريم بلول:المرجع السابق ص56

[5]- مبحوث بدواية :**العلاقة الثقافية والتجارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة ابي بكر بالقايد ،تلمسان ،2006/2005،ص 253.

[6]- نعيم قداح :مرجع سابق ،ص 154.

ونلاحظ أيضا مظهر العمارة المغربية في المدن الثلاثة تنبكتوا ،وجني، وجاو هته المدن كانت اشبه بكثير لمن المغارب التي تحتوي على أماكن مخصص لتخزين البضائع ،وتتواجد هذه المخازن اسفل دور السكن وايضا اتسامها بالأبواب الكبيرة الشامخة والقصور والمدارس الانيقة والزخارف ،[1]وبهذا ضهرا الطراز المعماري الجديد بكل تلك الدول ومساجدها وبناياتها الانيقة كتلك الموجودة بالمغرب الاوسط والمغرب الاسلامي عامة .[2]

[1]- مبخوث بدواية :المرجع السابق ،ص 254.

[2] -نور الدين شعباني :مرجع سابق ،ص 248.

المبحث الثالث :أثار التواصل الحضاري بين المغرب الأوسط وسودان الغربي:

المطلب الأول :الأثر الاجتماعي:

يجدر القول أن الثقافة المغربية الاسلامية أحدثت تغيرات عديد في المجتمع السودان الغربي ونتج الامتزاج فيما بينهم على المزج بين التقاليد المغربية الوافدة والتقاليد المحلية للمنطقة، مما أدى إلى خلق طابع إسلامي الشكل و أفريقية لروح[1].

ومع وصول المهاجرين من الدعاة والتجار من المغرب الأوسط واستيطانهم في غرب إفريقيا انتقلت معهم حضارتهم[2]وانتشرت بين الشعوب الوثنية بالسودان الغربي وظهر تأثيرهم في ميادين عديدة في حياة الشعوب، فقد أثرو في طريقة لباسهم فقد تأثر سكان المنطقة بلباس الدعاة والتجار وأصبحوا يرتدون الملابس الصوفية بدل من الجلود وكان السكان في أغلب المدن يلبسون ملابس صوفية وكرازي من الصوف. [3]

واللثام كان سائد في المنطقة بكثرة وهو لباس الطوارق وجاء ذلك في كتاب ابن بطوطة أن مدينة تمبكت أكثر سكانها كانوا من قبيلة مسوفة الذين كان لبسهم اللثام [4] وذكر القلقشندي ان لباسهم شبه بلباس المغاربة جباب ودراريع. [5]

كما أثر الامتزاج والترابط بين المنطقتين على ترسيخ العقيدة الاسلامية عن طريق الدعاة ورجال الطرق الصوفية ،وبدأت تعاليم الإسلام تتجلى بالمنطقة بشكل تدريجي تخلصوا على الكثير من الخرافات البعيدة كل البعد على الدين الاسلامي واعتنق العديد منهم للدين الإسلامي.[6]

فقضوا على العصبية القبلية بين قبائل السودان الغربي[7] أصبح العدل المساواة والقانون الاسلامي هو السائد في المنطقة ولا يوجد فرق بين شخص وآخر أو قبيلة وأخرى [8]ونتج أيضا عن هذا التواصل في التغيير عادة الدفن الموتى ومعهم طعامهم وملابسهم ولاعتقادهم أنه يوجد حياة ما بعد الموت. [9]

---

[1]–حسن احمد محمود :**الاسلام والثقافة العربية في افريقيا** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط3،دس ،ص 239.

[2]–يوسف روكز :**افريقيا السوداء سياسة وحضارة** ،المأسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ،ط1406،1هـ1986م،ص 42.

[3] –فطيمة حوة :مجلة انسية ،**انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء وتأثير الحضاري 4هـ 12هـ 10م18م**،13جانفي 2022،المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان بالأغواط ،الجزائر ،ص 44.

[4]–نفسه ،ص 45.

[5]–ابي العباس أحمد القلقشندي :مصدر سابق ،ص 299.

[6]– حسن علي ابراهيم الشيخ :**تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11م الى نهاية 16م**، رسالة مقدم لنيل الدكتوره تاريخ اسلامي ،قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ،كلية الآداب ،جامعة ام درمان الاسلامية ،2009/2008،ص 261.

[7]– مهدي رزق الله احمد :مرجع سابق ،ص 184 .

[8]–فطيمة حوة: مرجع سابق ،ص 45 .

[9]– حسن أحمد محمود :مرجع سابق ،ص 48.

ودخلت على بلاد السودان الغربي العديد من المأكولات والأطباق المتنوعة والحديد، فعرفوا أكل الأسماك ولعض الأنواع لحوم الماشية وبالإضافة إلى التمر المجلوب اليهم مع التجارة. [1]

وعرفوا كذلك اكل الفواكه المجففة المجلوب من منطقة توات حيث كانت مشهورة بزراعة الفواكه واكل الكسكسي بطريقة المغربية وهي أضافة السمن فوقه ويأكلونه[2]، وأيضا انتقل بفضل القوافل التجارية التي كانت بها رجال دين عادة وتقاليد جديدة وهي الاحتفال بالمناسبات الدينية ،وحرصوا المسلمين المتواجدين بالسودان الغربي بالاحتفال بأهم الاعياد وهي عيد الفطر وعيد الأضحى ورمضان والمولد النبوي الشريف ،وقضوا بالتدريج على العادات الوثنية القديمة وهي عبادة[3] الأجداد والآباء وحضور الاحتفالات والطقوس الدينية [4]وهذا يتضح أن الثقافة المغربية المتمازجة مع الموروث الثقافي للمجتمعات السودان الغربي استطاعت أن تحدث تغيرات كبيرة[5] واصبح المجتمع السوداني سماته متماثلة للمغاربة، في احتفالهم بعيد الفطر والاضحى كما ذكر ابن بطوطة انه حضر بمالي عيد الفطر والاضحى وخروج الناس الى الصلاة[6]واصبح يحتفلون بالمولد النبوي الشريف وليلة الاسراء والمعراج والاحتفال برأس السنة الهجرية وغيرها من الأعياد الدينية.[7]

[1]- مريم عبيد سعيد :مرجع سابق .ص 50 .

[2]- خديجة دباخ ونسرين اسماعيلي :**تأثير بلاد المغرب على السودان العربي اقتصاديا واجتماعيا16م19م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعار ،قسم العلوم الانسانية ،جكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،1018/2017 ص ص 58 59.

[3]- فطوم قويدمي وغالية إبراهمي :**القوافل والاسواق التجارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي 5ه9ه11م19م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم علوم انسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة يحي فارس ،المدية ،2020/2919 .ص 85.

[4]- نفسه.

[5]-حسن علي ابراهيم الشيخي :مرجع سابق ،ص357.

[6]-محمد بن عبد الله ابن بطوطة وابن جزي الكلبي : مصدر سابق ،ص496.

[7]-مريم عبيد سعيد :مرجع سابق ،ص 50 .

المطلب الثاني :الأثـــر الثقافـــي

بوصول الحضارة المغربية الإسلامية و انتشارها بالسودان الغربي خاصة مع بداية القرن 8هـ، 14 م استطاع أن تكون حضارة جديدة بين القبائل والشعوب السودانية في تلك المنطقة ذات أصول إسلامية ،ونالت من ثقافة العرب وأضحت حواضر غرب إفريقيا كحواضر المغرب[1]وتلك الحركة جعلت منطقة المغرب الأوسط تحضي بحركة علمه واسعة ،وأصبح تأسيس المدارس بها بحركات متزايدة وامتلاء الخزائن بكميات هائلة من المؤلفات. [2]

وأدى التمازج الحضاري إلى بروز الحواضر العلمية لكلأ المنطقتين فبرزت حاضرة تهيرت بالمغرب الأوسط كأهم مركز علمي [3]،وظهرت أيضا حضارة تمبكتوا بغرب إفريقيا وأصبحت مهد الثقافات[4] ومنهاج تعليمها يتم على نفس مستوى جامعات تلمسان ،وهذا راجع إلى العلاقة الثقافية بينهم كما ذكر في كتاب الفيتوري أن تمبكتوا كانت على علاقة ثقافية وطيدة مع مدن الشمال المزدهر ثقافيا مثل تلمسان [5]،كما نجد هناء نشاط الطرقة القادرية التي وبفضل انتشارها في السودان الغربي شاهدت المنطقة نوع من الاشعاع الديني والثقافي ،وشيدت بالمنطقة الكتاتيب والمساجد والزوايا.[6]

1:الكـتاتـيب:

تعتبر الكتاتيب الحجر الأساسي في التعليم ومنه يدخل الطالب الى مدارج العلم ،فكان الصبي عند بلوغ السن السابع من عمره فكان ابوه يصطحبه الى الكتاتيب لتعليمه مبادئ القرآن ،والكتابة العربية ،وتحفيظ النصف الاخير من القرآن الكريم .[7]

---

[1]–عثمان منادس :**مظاهر الحياة العلمية في حواضر غرب افريقيا** ،جامعة سوق هراس ،ص 8

[2]– ملف العدد ص42

[3]–الهادي مبروك الدالي : **التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء** :د م ن ط2001،2 ص

[4]– عطلي محمد الامين :مجلة العلوم الاسلامي والحضارة ،**الدور الحضاري للطرق التجارية بين الشمال الافريقي والسودان الغربي** ،ع6،اكتوبر 2017 ،المركز الجامعي، الجزائر ص 258.

[5]– عطية مخزوم الفيتوري :دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء ،دار الكتب الوطنية،ط1998،2،بنغازي ،ص 291.

[6]– الهادي هارون :**الطريقة القادرية في وسط وغرب افريقيا ودورها الحضاري من القرن 16مالى 19م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة غرداية ،2016/2015،ص134.

[7]–الهادي المبروك الدالي :مرجع سابق ،ص 163.

وتدريبه على الصلوات الخمسة الا أن أداء الصلاة لم تكن إجباري عليه الا في سن العاشر فكان يضربونا اذا لم يقوموا للصلاة في اوقاتها [1]،وتلي هذي المرحلة مرحلة المتوسط وفي هذه المرحلة تصبح المواد المدروسة اكثر تعقيدا اذ يجب هنا حفظ القرآن كاملا ،والأحاديث النبوية ،واما مرحلة التعليم العالي هيا مرحلة عليا من التدرج في التعليم وهيا اكثر عمقا حيث ينتقل الطالب فيها من السماع وحفظ والتلقين الى الشروح والتعليقات والتقد[2]

2:المساجد :

اعتبرت اول معاهد في تاريخ التعليم الاسلامي وكانت هيا القائم بأداء الرسالة التعليمية وتولت نشر الاسلام والثقافة العربية وذكر البكري ان غانة بها12مسجد سرتادها فقهاء وعلماء .[3]

1/2– مسجد سنكري :وهذا المسجد كان يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المغرب الاوسط [4] و ورد السعدي أن هذا المسجد بنته إمراء ذات مال كثير في أفعال البر ولكن لم تحدد لبنائها خبر .[5]

وقام القاضي العاقب بإعادة تجديد بنائه عام 989(هـ ،1581م-1582)وكان هذا بعد عودته من الحج حيث أخذ مقاسات الكعبة وطبق هذه القياسات في بناء هذا المسجد[6]وتولى أمامه هذا المسجد العديد من الأئمة نذكر منهم:

- الامام أندع محمد بن الفقه المختار النحوي
- الامام الفقيه ابي بكر أحمد بير
- الإمام عبد الرحمان بن القفه حمو[7]

2/2– مسجد سيدي يحي : هو أول مساجد تمبكتو وأصغرهم حجما ويأتي في الوسط قام ببنائه السلطان مغشرن التارقي في القرن 5 هـ -11م بني هذا المسجد لأداء صلاة الجمعة وكان الإمام محمد بن الونكريمن ائمة هذا المسجد .[8]

---

[1]-نفسه.

[2]فطوم قويدري وغالية ابراهمي :مرجع السابق.

[3]الهادي هارون :مرجع سابق ،ص 80

[4]جندي عبد الحميد :**الحياة الثقافية في مدينة تنبكت في القرن 10هـ16م،الجزائر** ،ص 202.

[5]عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي :**تاريخ السودان** ،باريس ،1981،ص 62.

[6]محمد فاضل علي باري :مرجع السابق ص 104.

[7]- جندي عبد الحميد :مرجع السابق،ص 204.

[8]- نفسه .

ج–مسجد الجامع الكبير: هو أول مسجد بني بتمبكتواوكان يسميه اهل المنطقة "بجنكر بير " أي المسجد الكبير شيده منسى موسى في 1723م والعاقب بن القاضي محمود أعاد تعديله والاسقيا داود قام بتوسيعه. [1]

وصومعة هذا المسجد تحتوي على خمسة صفوف وفي خارجه توجد قبور من الجهة اليمين والمغرب وذكر لنا الرحالة الالماني بارت أن المسجد يحتوي على اكبر برج ويقد طوله 262 خطوة ،وعرضه 194 خطوة وفيه سبع نوافذ في الجانب الشرقي. [2]

ونال هذا المسجد الدعم من السلاطين حيث ذكر ان الاسقيا الفع بكر ارسل 27 نفسا الى إمام المسجد والنسوة ينسجن السجاد للمسجد و تولى إمامته ثمانية أئمة نذكر منهم:

- أبو القاسم التواتي.
- الامام منصور الغزالي.
- الامام احمد بن الامام صديق.

3/2– مسجد التواتين : بنى هذا المسجد على يد محمد بن علي التواتي القادم من توات مع مجموعة من ابناء بلدته، [3]وبني 920-1514 وكان سبب البناء هو الخلاف الذي وقع بين التواتين وعلماء تمبكتوا ودرس التواتين كل مايكسبوه من علوم وكان الفقيه محمد بن محمد الزهراني التمبكتي من بين أئمته. [4]

[1]–الهادي هارون :مرجع سابق ،ص 135.

[2]–جنيدي عبد الحميد :المرجع السابق ،ص 202.

[3]–نفسه ،ص205.

[4]–بودواية مبخوث :مرجع سابق ص 196.

3/ الــزوايــيا :

عرفت منطقة السودان الغربي الزوايا عن طريق رجال الصوفية وانتشار طريقتهم القادرية والتجانية ،وهذه الطرق قامت بنهضة خاصة للتعليم وكان مشايخ الطرق هم العلماء الذين يعلمون وكانت تتم في الزوايا تعليم القرآن الكريم ، [1]وكانت الزوايا مجالا خصبا لنشر المبادئ الدينية ،وتكوين اتباع لها وهته الزوايا كانت مركز للقوافل القادمة الى البلاد من الشمال والشائخ، كانوا يعيشون معهم في جو ديني[2]ويتبادلون الأفكار ويقومون بحلقات الذكر ويمارسون الشعائر الدينية الطقوس باستعمال الطبول. [3]

وعن طريق الشعائر الدينية التي يقومون بها في الزوايا استطاعوا من كسب الكثر من الافراد ،وسرعت من دخول الشعوب الى الاسلام بعد ان كانا اعتناق الاسلام بأقلية في المنطقة.[4]

4: التعريب وظهور حركة التأليف:

أدى كذلك هذا التواصل إلى تعريب الكثير من المناطق بغرب إفريقيا وساعده عدة عوامل على ذلك هي أدعاء العديد من القبائل إلى الأصول العربية [5]وأهم عامل هو انه إذ التقت لغة ذات حضارة بأخرى أقل تحضر تغلب الأولى على الثانية [6]وبتأثير الثقافة العربية تكونت طبقة من العلماء ووصول كذلك إلى درجة التأليف[7]

ونجد مؤلفاتهم في شتى العلوم :

1/4-الفـقــه:

ففي علم الفقه عرفوا حركة فقهاء متطورة فمن مؤلفاتهم لهذا العلم هو شرح لمختصر الخليل الفقيه محمد بن أحمد التانختي والفقيه الحاج أحمد أقيت من [8]

---

[1]- الهادي هارون :مرجع سابق ،ص 136.

[2]- حسن علي حسن :مرجع سابق ،ص 256.

[3]- قحام عمار وبن شعبان سلمى :**المرجع السابق** ،ص 38.

[4]- سير نوماس اورلوند ،مرجع سابق ص 366.

[5]- نعمة عبد السلام الحسين :**علاقة بلاد السودان ببلاد المغرب العربي منذ الفتح الى نهاية العصر الفاطمي** ،مذكرة ماجستير في تاريخ والحضارة الاسلامية ،قسم التاريخ والحضارة الاسلامية ،كلية الآداب ،جامعة ام درمان الاسلامية ،1420هـ1999،ص 198 .

[6]- نفسه :ص 158.

[7]- عبد الكامل عطية :مرجع سابق ،ص 5.

[8]- مقادم عبد الحميد :مرجع سابق، ص 113.

الفقهاء المتضلعين للفقه و أيضا الفقيه بن عمر أقيت له تأليف في متختصر الخليل ونجد كذلك أحمد بابا التمبكتي ألف الكثير من الكتب والرسائل والفتاوي.[1]

2/4–التـفـسـيـر :

تم تدريس هذا العلم على ايدي علماء من مغرب الاوسط والإسلامي عامة وكانت كتابات المدروسة هيا البدر المنير في علوم التفسير تأويلة السورة الاولى من القرآن الكريم للعالم المغيلي التلمساني(ت909هـ/1503م).

3/4– الحـديـث :

وكان علم الحديث ايضا ثاني اهم العلوم بعد الفقه ومن مألفين في هذا العلم نجد بن الحاج احمد عمر بن محمد والعالم القاضي ابوا حفص عمر بن محمد اقيت ونجد من اهم الكتب التي كانت تدرس كتاب مفتاح النظر في علوم الحديث لمحمد بن عبد الكريم المغيلي.

4/4– النـحـو :

اهتم علماء افريقيا بهذا العلم فقد الفوا وشرحوا لغيرهم ونجد أيضا مؤلفاتهم في علم النحو والكتاب" مسائل المساواة الفاعل والمتبدأ"لأحمد بابا التمبكتي.[2]

وشرح الالفية "،وأيضا المألف عبد الله احمد بابا بن الامين المختار التنبكتي "المنح الحميدة في شرح الفريدة".

5/4– الآداب والشـعـر :

فقد تأثر اهل السودان بما انتجه المغرب الاوسط من أدب سواء كان نثرا ام شعر خاصتا شعراء تلمسان وكانت كلمات الشعر تحمل نفس المضمون والايقاع والذي يتغنى به الشعر المغربي يتغنى به الشعر في تنبكت وجاو ويبدوا هذا لتأثير.[3]

وانجذاب أهل السودان نحو اللغة العربية ،واشتهر من شعراء السودانيين المختار بن القاضي أندغ محمد والشيخ سيدي يحي التادلي. [4]

[1]– نفسه.

[2] –محمد صديق ين صالح :مرجع سابق نص 48.

[3]– محمد صديق بن صالح :مرجع السابق ،ص 48

[4]– نفسه .

6/4التصوف:

خاض فنجد من الخاضعين لهذا العلم احمد بابا الذي الف رسالة وأطلق عليها فتح المجيب وفتح الرزاق ،وايضا ابي بكر بن أحمد اقيت التنبكتي له تأليف سماه نعين الضعفاء في القناعة .[1]

ونلاحظ كذلك من مخلفات هذا التواصل بينهم اتشار بعض الألفاظ المغاربية في كتابتهم وكان يستعملونها احيانا الدارجة المغربية ومن هته الالفاظ على سبيل المثال :

- أيش: ماذا؟ ،ما هذا؟ ،جاءت في كتاب وفيات قاسم بن سليمان " فركب أسقيا بنفسه اليه وهو يصيح :أيس هذا الحال".
- باطل: بدون جدوى، ذكرت في كتاب تاريخ السودان لسعدي "أضاءهم الولد باطل".[2]
- برا: في الخارج ،جاءت اللفظة في كتاب تاريخ السودان "خرج إلى برا بالمحلة".
- براح : منادي في الاسواق لإعلان الأخبار " جاءت في كتاب الفتاش" ثم أمر الباشا منصور أن يسرح البراح "
- تحزم : استعد، شد الحزام، ذكرت أيضا في كتاب الفتاش " وتحزموا كلهم على قائد أحمد ..."[3]
- توانس :تآنس، أنس جاءت في كتال السعدي :"كان لي جار نتجالس في طرفي النهار ونتوانس ...."
- حانوت :متجر ،جاءت في كتاب تذكرة النسيان في اخبار ملوك تلمسان :"لا يقصد صاحب الحانوت أن يفتحها ..."
- حومة :حي، جائت في كتاب تذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان" ونادي اولاد أهل الحومة "وايضا جاءت في كتاب تاريخ السودان"حومة الغدامسيين ".
- داسر :جسور، وقح ،جاءت في كتاب تاريخ السودان "يهذا العبد الداسر "
- تحير: احتار جاءت في كتاب السعدي "تحير المصطفى كثيرا من أجل عدم وجود الخيل "[4]

[1]- هادي مبروك الدالي :مرجع سابق ،ص 149.

[2]-عبد العلي الودغيري :اللغة العربية والثقافة الاسلامية بالغرب الافريقي ،مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ،ط1432،1هـ2011م،ص ص139 140.

[3]-نفسه، ص ص144 145.

[4]- نفسه ص ص 151 152 .

المطلب الثالث :الأثـار الاقتصـادية

كان الامتزاج بين شعوب المغرب الأوسط والسودان الغربي والعلاقة القائمة بينهم تأثير كبير في الميدان الاقتصادي، فنجد هناء أول فعاليات انتشار الإسلام الا وهوا ازدهار في الميدان الصناعي، وهذا راجع إلى تعاليم الإسلام التي تنص على كسب الحلال والاقبال على المهن الشريفة.[1]

وشهدت أيضا تصحيحات في عديدة من الأمور التجارية وتنظيم في الحياة الاقتصادية من خلال حركة الأمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، ورسالته التي أجاب بها على اسأله الأسقيا [2]ولعبت هذه الرسالة دور كبير في تنظيم الحياة السوقية على ما ينص الشرع فالباب السابع من هذه الرسالة كان يتحدث على تنظيمات في حياة السوق فكان من بين إجاباته في هذا الباب من الرسالة انه لابد من وضع أميرا لمراقبة السوق ويصلح الموازين وأن يكون البيع بالقول والعطاء ،وحدد لهم نظام الضرائب .[3]

ونتج على هذه الرسالة في الاعتماد الأنظمة الاقتصادية ذات الصلة بحدود الله ،واعتمدت الامارات الاسلامية في السودان الغربي على الزكاة فوضعت الزكاة على من وجبت عليه وهذا ادى الى تخفيف من الفقر بالمنطقة واعتمدت على العشر والخراج. [4]

كما أدى هذا التواصل بين المنطقتين على تنشيط تجارتها الخارجية التي دلت علها القوافل العديدة هذا بفضل كثرة الطلب على السلع فيما بينهما ،بالأخص منطقة المغرب الأوسط كانت سلعها أكثر طلبا بسبب رخاء سلعها هذا ممادى الى ازدهار في الأقطاع الاقتصادي.[5]

ونتج عن طريق المبادلات التجارية بينها الى بروز مراكز تجارية ،فبروز مدينة **ورجلان** كمركز تجاري الأول للدولة الرستمية ،لارتباطاتها التجارية الواسعة وشهرتها وتتميز هذه المنطقة بوفرة المياه الباطنية ، التي توجد في الأعماق البعيدة.[6]

---

[1]-نعيم قداح :مرجع سابق ،137.

[2]-حدة شيف وفيروز سعاد :مرجع سابق ، ص64 63.

[3]-الهادي هارون :مرجع سابق ص ص127 128

[4]- مبروك مقدم :**الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الامارة الاسلامية بأفريقيا الغربية 9هـ15م**،دار المغرب ،ص56.

[5]-قلمين حنان وعلال اشواق : ،مرجع سابق ،ص54.

[6]-الهادي مبروك الدالي :مرجع سابق ،ص299.

فظهرت أيضا مدينة **تهرت** التي كانت تقع في وسط المغرب الأوسط الأمر الذي جعلها تصبح حلقة وصل للطرق التجارية المارة بها ،وكان التجار يجدون بها الامان ولذا تحولت إلى منطقة تجاري نشط خلال القرن3هـ 9م.[1]

وظهرت أيضا منطقة **توات** حيث أعتبرت من المراكز التجارية الهامة وبرزت كمنطقة تجارية بسبب موقعها الاستراتيجي الذي جاء وسط الصحراء، حيث كانت منطقة عبور كل القوافل التجارية من الشمال الأفريقي أو الجنوب.[2]

وبرزت كذلك في السودان الغربي مدينة **تمبكت** التجارية حيث تأسست في القرن 11م على يد طوارق، حيث أتخذوها لهم في فصل الشتاء لمناخها الجيد ،ويرحلون منها في فصل الصيف وبمرور الزمن أخذو التجار بتأسيس أسواق بها ،وبنو منازلهم ،ومستودعات للسلع، ونمت وكبرت وأصبحت من أهم المناطق التجارية .[3]

وبرزت أيضا مدينة **جاو** حيث تأسست أواخر القرن 2هـ 8م على الضفة الشرقية لمنحى النيجر، حيث تطورت هذه المدينة بمرور الزمن وكبرت وتوسعت وأصبحت من المراكز التجارية البارزة ومسيطرة على كل المناطق المجاورة، وكانت تشتهر بكثرة الخيول، والجمال[4] وبرزت كذلك مدينة **جنى** التي تأسست في القرن 2هـ8م حسب ما ذكر في كتاب السعدي وحظيت هاته المنطقة بأهمية اقتصادية كبير[5] موقعها الجغرافي أدى بها للتحكم في الطرق الخارجية والداخلية منها إلى كل الجهات.[6]

وكانت مركز تجاري هاما وإشتهرت بتجارة الملح والذهب وهي أعظم أسواق المسلمين يلتقي فيها تجار الملح والذهب .[7]

---

[1]-قلمين حنان وعلال اشواق :المرجع السابق،ص38

[2]-الهادي مبروك الدالي :المرجع السابق ،ص300.

[3]-يحي بوعزيز :**تاريخ افريقيا الغربية من مطلق القرن 16الى 20**،دار هومة ،الجزائردط، د س ن ،ص 194

[4]-نفسه ،ص 190.

[5]- الهادي مبروك الدالي :المرجع السابق ،ص 309.

[6]-عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي "مرجع سابق ،ص 100.

[7]- جمال طه ذي نون :**مدينة فاس في العصر المرابطي والموحدي دراسة سياسية وحضارية 448هـ668هـ** ،دار وفاء الدين للطباعة والنشر ، مصر ،ط 1 ،2002 ،ص 240.

المطلب الرابع :الأثر السياسي للترابط الحضاري بين المغرب الاوسط والسودان الغربي

على الرغم من انتشار الحضارة المغربية ذات المبادئ الاسلامية في ممالك السودان الغربي، الا ان دولة غانة كان نضام الحكم بها استبدادي شأنه شأن العهد الوثني الاول أي انها فكلا عهديها الاول الوثني والثاني الاسلامي لم يحدث تغيير في نضام حكمها وكان من عادة ملوك، هذه البلاد توريث ابن الاخت بدل من ابن الحكم[1] كما ذكر البكري "وتلك سيرتهم ومذهبهم ان ملك لا يكون الا في ابن اخت الملك لأنه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في ابنه ولا يقطع على صحة اتصاله به ،"[2] وكان كذلك من بين عقوبات القضاء في تلك البلاد على سبيل المثال ان السارق يخضع الى التعذيب بالماء فيستطيعون معرفته اذ كان يكذب ام لا وايضا كان يتم عقاب المرتكب للجرائم بنفيه من البلاد والقاتل كان يتعرض صاحبه للصلب حتى الموت .[3]

وبالرغم من النظام العرفي والعادات الوثنية إلا ان ملكها كان عادلا وعرف باحترامه للتجار المسلمين وتقلدوا مناصب كثيرة في الدولة فكان منهم وزراء ومستشارين وهذا راجع لما وجده فيهم من عدل وصدق وامانة. [4]

وبرغم من دخول الاسلام الى تلك المنطقة الا أنهلم يقضي على هذه العادات الوثنية تماما حسب ما ذكر ابن بطوطة أن هذه الظواهر كانت منتشرة خلال القرن 14 م ببعض المناطق بالسودان الغربي. [5]

الى أن قامت الا ان قامت مملكة مالي ولعب في عهدها الاسلام الدور الاول وقامت هته الدولة على مرجعية شرعية اسلامية وقضي على كل العادات الوثنية المتواجدة في عهد مملكة غانة.[6]

واستفادوا في تنظيماتهم الادارية بالتنظيمات الإدارة المغربية واستعانوا بها في تنظيم شؤون الدولة فأصبحت منضم تنظيما محكما وكانت تسير شانها على احسن حال وهذا راجع الى عهد السلطان منسى موسى (1324/724)وقيامه بالرحلات علمية الى السياسية مع حكام المغرب.[7]

---

[1]– مهدي رزق الله أحمد :مرجع السابق ،ص 190.

[2]–أبي عبيد البكري :**المغرب في ذكر افريقية والمغرب** ،مكتبة المثنى،بغداد، د ط ،د س ن ، ص 157.

[3]– محمد مولاي :**القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن 9هـ12هـ الى 15م18م**.رسالة دكتوراه في علوم التاريخ والحضارة الاسلامية ،قسم الحضارة الاسلامية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة وهران 1أحمد بن بلة ،2018 /2019،ص 74.

[4]– هادي المبروك الدالي :**مملكة مالي الاسلامية وعلاقاتها مع المغرب** وليبيا ،دار الملتقى ،لبنان ،ط1 ،2001،ص 60.

[5]– ابراهيم علي طرخان :**امبراطورية غانة الاسلامية** ،الهيئة المصرية ،د ط،1490هـ1970م.ص 59.

[6]– نعيم قداح :مرجع السابق ،ص 60.

[7]– محمد صنب درامي :**انتشار الاسلام جنوب الصحراء الكبرى من دخول الاسلام الى انتهاء دولة المرابطين** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،قسم السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ،كلية الدعوة وأصول الدين ،جامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية ،1416هـ1996م،ص 210.

ونلاحظ ان السودان الغربي شهدت قوة عظمة في الحكم اثناء عهد مملكة سنغاي حيث ان فترة حكم أسقيا محمد الكبيرة(1493م1528م) قام بالعديد من الاصلاحات الادارية بعد رجوعه من الحج وبعد التقائه بالعالم والفقيه عبد الكريم المغيلي وطرح عليه بعض الاسألة تخص امور الحكم فجمع المغيلي اجابته في كتاب تحت عنوان "اسألة الأسقيا واجوبة المغيلي والدارس لهذا الكتاب يجد مدى حرض أسكيا محمد على منهاج الحكم الإسلامي.[1]

وكانت اجابات المغيلي لها الدور الفعال في طبع المملكة بالطابع الاسلامي الصحيح وكان مضمون هذه الرسالة مقسم على النحو التالي :

أ- السلطان راع لا مالك أي يأمر هنا بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف .ابعا[2]

ب- ابعاد علماء السوء على السلطة ومصالح الناس :أي ان علماء السوء هم من يأكلون الناس بالباطل وبأعمالهم الدينية يصدون عن شك الله وهم سبب انتشار العناد [3]

ت- تقريب اهل الذكر :لازم على السلطان الاستماع والرجوع الى اهل الذكر قي كل تصرفات التي لا يعلم حكم الله فيها.[4]

خلال إجابات المغيلي تم فهم الحكام للإسلام واتخاذه في نضام حكمهم وفهموا الظروف التي تسير عليها شؤون البلاد،[5] وهذا المخطوط اعطى صورة شاملة وواضحة فقد رتب اركان الامارة ترتيب تسلسلي واظهر بوضوح كيف النسج بين علاقة الراعي والرعية لهذا عمل الامراء على تطبيق محتويات لذلك صلح حال مجتمعاتهم وفقا للتقاليدالاسلامية.[6]

[1]-عبد الله سالم بازينة :**انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء** :الادارة العامة للمكتبات ،مصراتة، ط1،2010،ص 190 .

[2]- قاضي عمارة :**الفقيه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الاسلام في بلاد السودان** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ،2015/2014 ص ص 56 57.

[3]- نفسه :ص 58

[4]- نفسه .

[5]- عبد القادر زبايدية :**مملكة سنغاي في عهد الاسيقيين** ،دار الكتب والوثائق ،الجزائر،د ط ، 2004،ص53.

[6]- مبروك مقدم :مرجع سابق ،ص78.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع التواصل الحضاري لبلاد المغرب الاوسط والسودان الغربي توصلنا الى بعض لاستنتاجات التي يمكن ابرازها في النقاط التالية :

- أدى الاحتكاك الجغرافي بين المنطقتين الى مد جسور التواصل بين المغرب الاوسط والسودان الغربي .
- يمكن القول أن التجارة كانت أهم عوامل التي ساهمت في التواصل الحضاري بين المغرب الاوسط والسودان الغربي الذي إنتقلى عن طريق قوافلها التجارية العلماء والفقهاء وامتزجت التقاليد الاسلامية مع التقاليد الزنجية .
- أدى هذا التواصل الى تطوير في حركة التدوين بالمنطقة بعد أن كانت منطقة السودان الغري لا تعرف نوع من الكتب.
- هذا التواصل الحضاري بينهم جعل من اللغة العربية هيا اللغة الرسمية في البلاد ودرسوا بها جل المعارف .
- شهدت المنطقة بفضل الدعاة الصوفيين وتأثيراته القوية الى تقوية الروابط الفكرية والثقافية بينهم وكانا أيضا للزوايا دور مماثل التي جاءت طريق علماء من توات الذين عرفوا بكثرة رحلاتهم للمنطقة وأقامتهم للزوايا وكانت عبارة عن منارات للعلم .
- شهدت المنطقة عن طريق تشييد الزوايا وانتشار الطريقة القادرية والتجانية الى تصحيح العقيدة في السودان الغربي والسودان عامة ايضا .
- ادى هذا التواصل الى ربط المغرب الاوسط بالسودان الغربي عن طريق الممالك الاسلامية كا سنغاي ،ومالي وحكامها الذين شجعوا لعلم والعلماء خصا الشيخ عبد الكريم المغيلي الذي ترك بصمة في بلاد السودان الغربي الذي قاما بحركات تجديد وإصلاح.
- كانا هذا التواصل بمثابة اعلان عن تطور حضاري من خلال الازدهار الذي شهدته منطقة السودان في شتى الميادين .

الملاحق

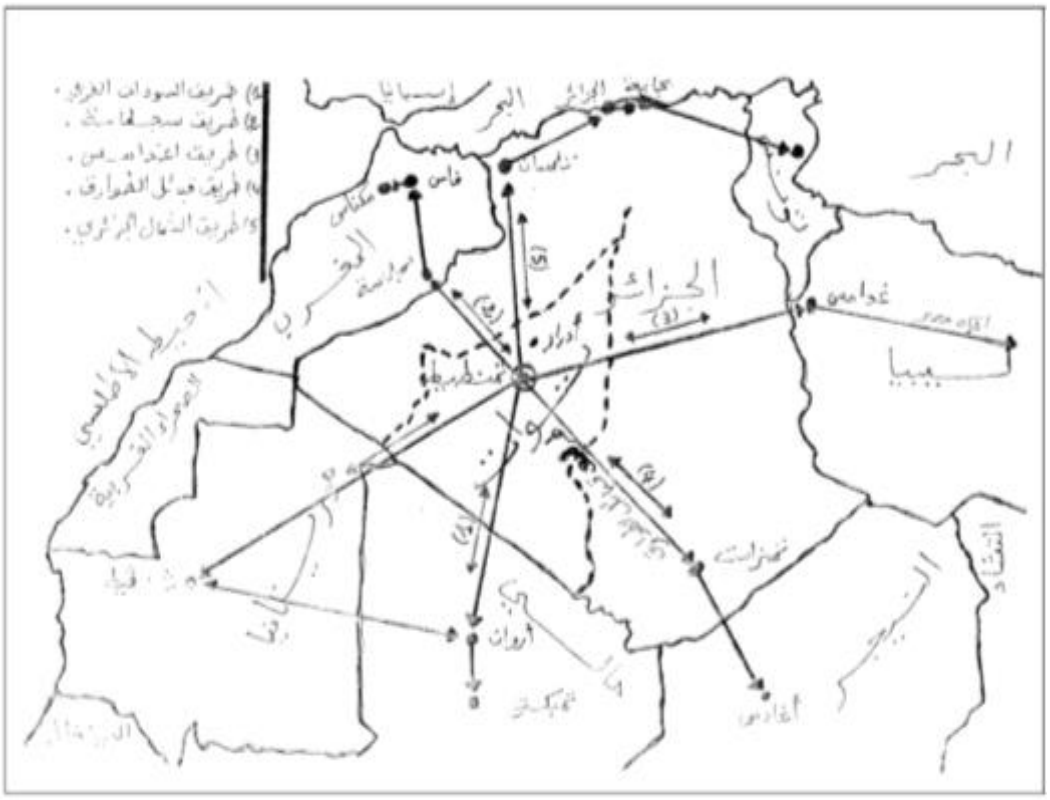

ملحق رقم(1):خريطة توضيحية لحدود بين المغرب الاوسط والسودان الغربي وطرق التجارية بينها وبين توات [1]

[1]- أحمد جعفري :**المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الأفريقية** ،دار الخضراء ،د ط ،2015 ،ص 15 .

ملحق رقم (2):خريطة توضيحية لمنطقة السودان الغربي وطرق بينها وبين تهرت [1]

[1] اسماء نور خرخاش :**العلاقة التجارية بيم الدولة الرستمية وبلاد السودان الغربي 160هـ296هـ/776م909م** مذكرة لنيل شهادة ماجستير غي تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2018م2019م،ص 180.

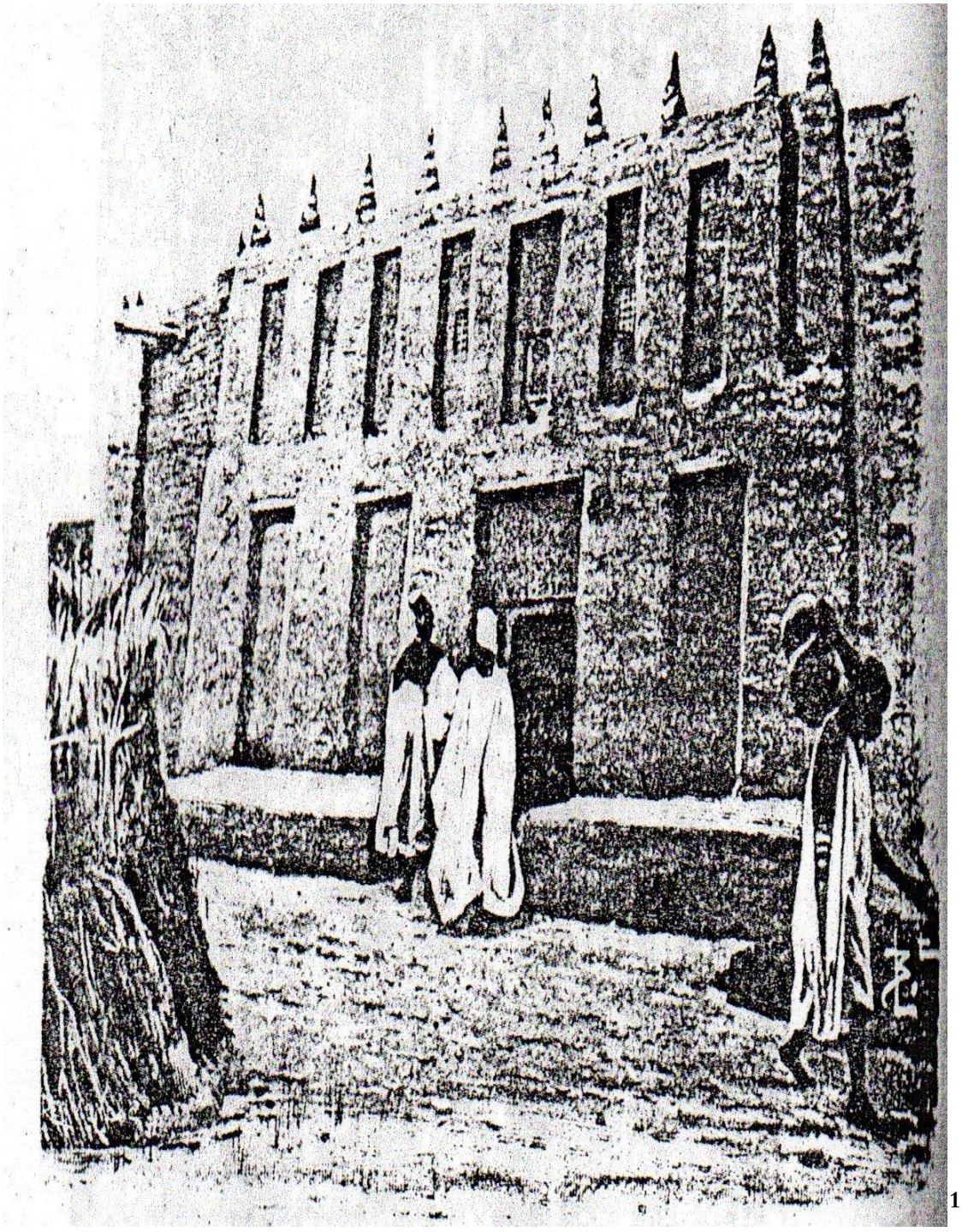

[1]

ملحق رقم (3)أحد منازل تنبكت

[1]– مزيري بسمة :**الجاليات المغاربية في مدينة تنبكتوا ،في عهد مملكتيي مالي وسنغاي من لبثرن 5ه10ه/11م16م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستار فتاريخ الوسيط الاسلامي ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة 8ماي 1945،قالمة ،2017/2016،ص 97.

ملحق رقم (4) نماذج تطور العمارة بالسودان الغربي[1]

[1]– هواري رضوان :**التحولات الاقتصادية والاجتماعية في السودان الغربي من القرن 7هـ13م الى 10هـ16م** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المغرب الاسلامي ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة أبوا بكر بلقايد ،تلمسا ن،2019م 2020م ،ص 238.

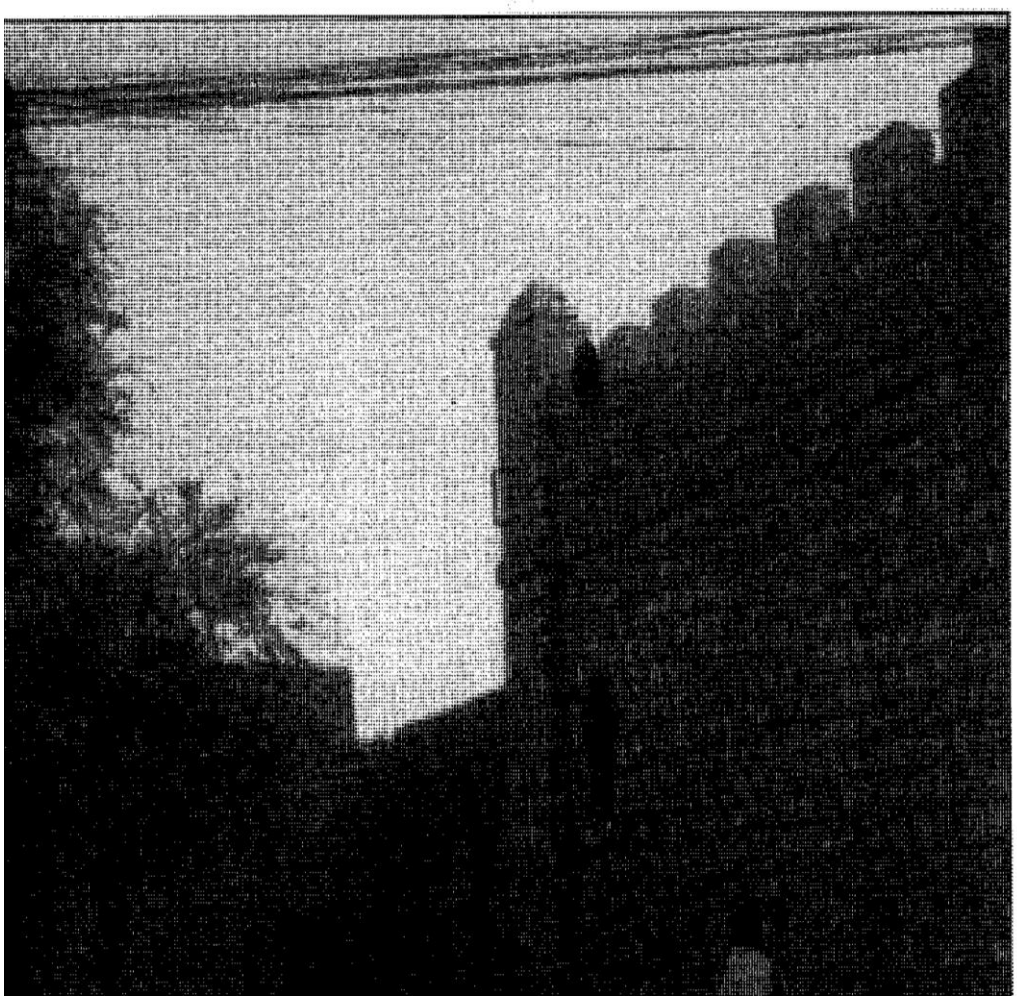

ملحق رقم (5) مسجد سيدي يحي التدلسي [1]

[1]–سحر عنتر محمد أحمد مرجان :**فقهاء المالكية وآثارهم في مجتمع السودان الغربي** ،مكتبة المالكية ،القاهرة ،ط 1 ،2011.

ملحق رقم (6) منزل بجوار مسجد سيدي يحي التادلسي [1]

[1] نفسه .

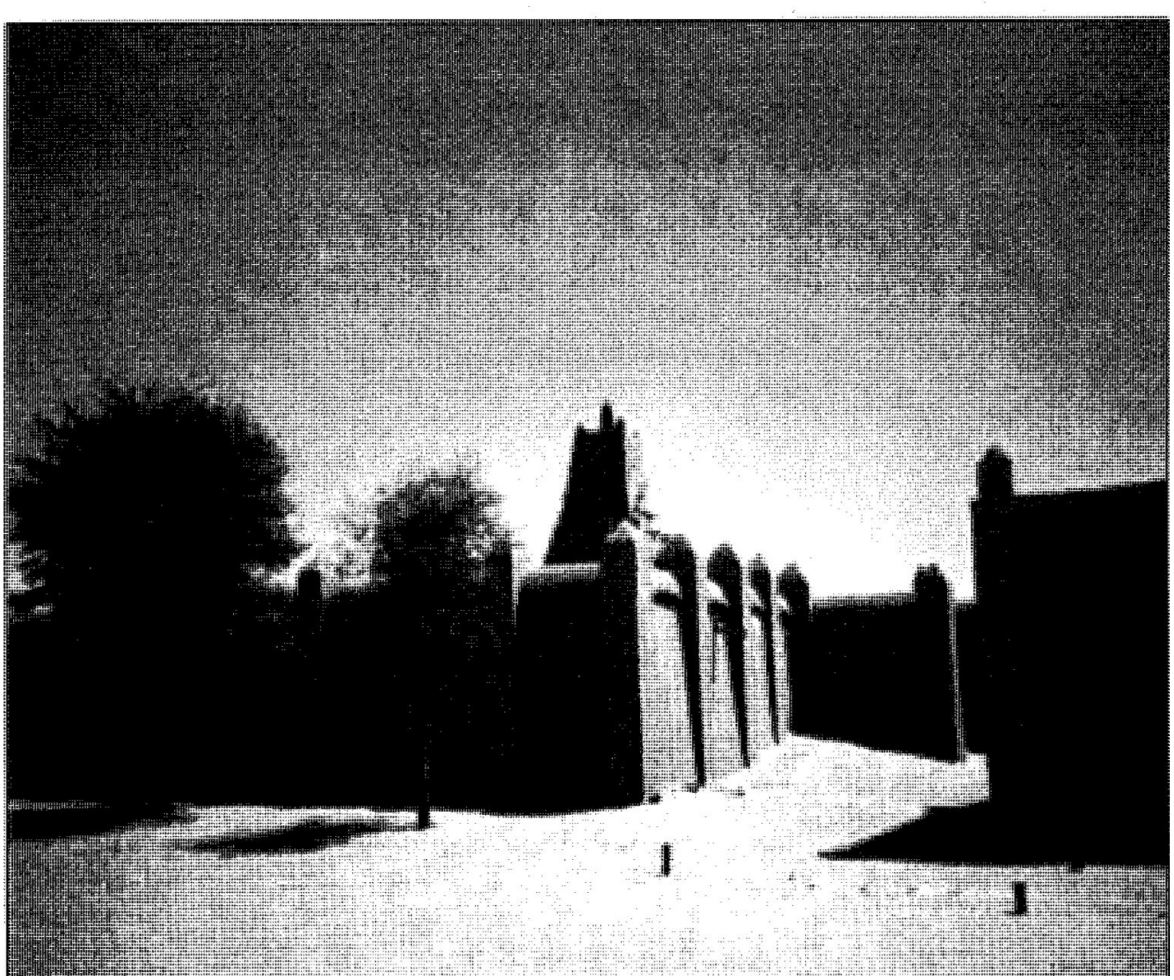

ملحق رقم (7) مسجد سنكوري[1]

[1] – نفسه

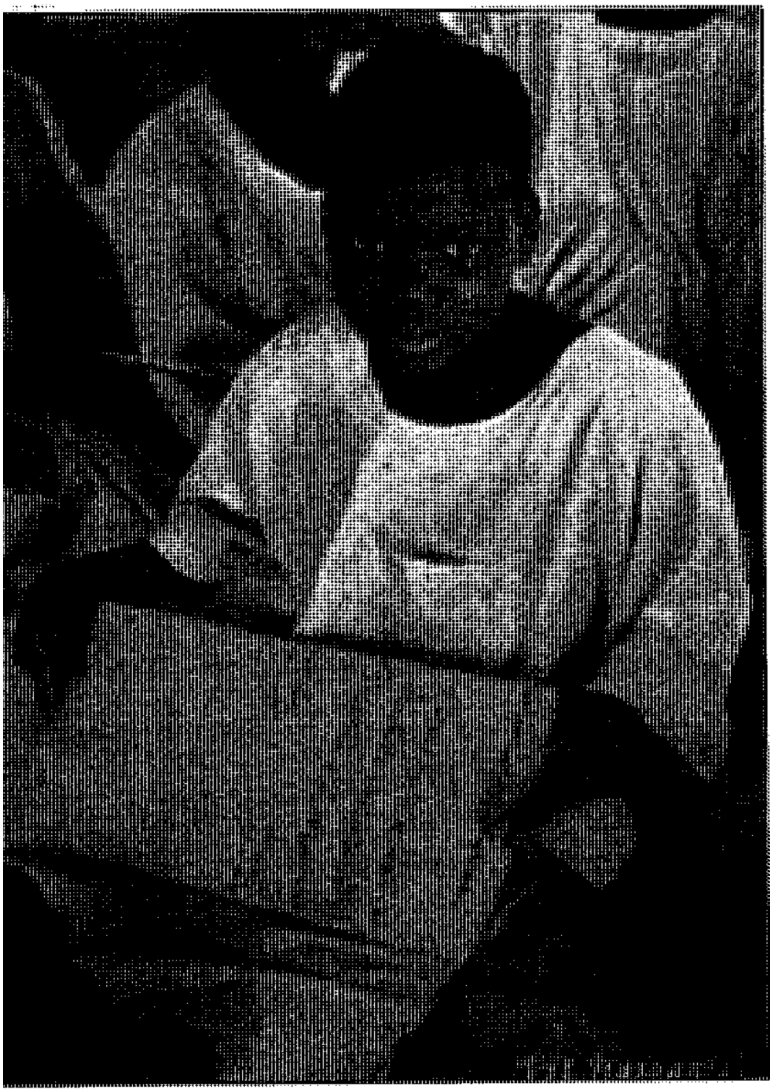

ملـتحق رقم (8) صورة لأحد الصبيان يتعلم القرأن الكريم[1]

[1] – نفسه

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر

1-الإدريسي ابوا عبد الله الشريف :وصف افريقيا الشمالية والصحراوية ،جزء من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،نشر هنري باريس ،مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية ،الجزائر ،د ط ،مم1957.

2-الإدريسي أبوا عبد الله الشريف :نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطابع البديل،د م ن،د ط ،1869م

3- أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري :مسالك الممالك ،مطبعة أبريل ،مدينة ليدن ،1974.

4-أبي عبيد البكري :المغرب في ذكر افريقية والمغرب ،هو جزء من كتاب المسالك والممالك ،مكتبة المثنى، بغداد،د ط ،د س ن .

5-السعدي عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر :تاريخ السودان باريس ،د ط ،1989 م.

6-المغيلي محمد بن عبد الكريم :تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين تح،محمد خبر رمضان يوسف ،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،ط1415،1هـ1994م .

7-القزويني زكريا بن محمد بن محمود :أثار البلاد وأخبار العباد ،دار صادر بيروت،د ط ،د س ن .

8-أحمد القلقشندي أبي عباس:صبح الاعشئ ج5،المطبعة الاميرية ،القاهرة ، د ط..1915

9-التلمساني أحمد بن محمد المقري :نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تح أحسان عباس ،مج 5 ،دار صادر ،بيروت، د ط ،1388 هـ1968م.

10-البرتلي الولاتي ابي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق:فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور ،تح،محمد ابراهيم الكتاني ومحمد حجي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1401د ط هـ1918م.

11-ابن بطوطة ابوا عبد الله ابن محمد الولاتي : تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،مؤسسة هنداوي ،د ط ، المملكة المتحدة ، 2017م.

12-أبي القاسم أبن حوقل النصيبي :صورة الأرض ،دار مكتبة الحياة ،بيروت لبنان ،د ط 1992 م.

13عبد الرحمان ابن خلدون :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج 6 ،دار الفكر ،بيروت لبنان ،د س ن ،ص

14-ابوا الحسن علي بن موسى الاندلسي بن سعيد المغربي :كتاب الجغرافيا ،تح سماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط2، 1982م.

15-مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار:نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق ،د ط ،د س ن.

ثـانيا :الـمراجـع :

16-أحمد رزق الله مهدي :حركة التجارة والاسلام والتعليم الاسلامي في غربي افريقيا ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،الرياض ،ط1419،1هـ1998م.

17-أحمد شكري:الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي ،المجتمع الثقافي ،أبوظبي ،ط1999،1

18-الأنصاري عمر :الرجال الزرق ،دار الساقي

19-الباروني سليمان باشه :الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية ،دار الحكمة لندن ،ط1، 2002 م.

20الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام ،ج 1 ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ط 2 ،1348هـ1965م.

21الدالي مبروك هادي : التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء :د م ن ط2001،2 م.

22-الغربي محمد: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، ج1،مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ،الكويتد ط ، د س ن .

23-الفيلالي عبد العزيز :بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصور الوسطى ،ج 1دار الهدى ،عين مليلة الجزائر،د ط ،د س ن .

24-القشاط :التوارق عرب الصحراء الكبرى ،مركز دراسات وابحاث شؤون الصحراء ،القاهرة ، د ط ،2001م

25-المغيلي محمد بن عبد الكريم :الرد على المعتزلة في اعتقاداتهم الفاسدة،تح سالم بن عبد القادر بن عبد الكريم المغيلي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،د ط ، 1971م

26-الودغيري عبد العلي :اللغة العربية والثقافة الاسلامية بالغرب الإفريقي ،مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ،ط1432،1هـ2011م

27-أورلوند سير توماس الدعوة الى الاسلام ،تر،حيبن أبراهيم حوسين ،عبد المجيد عابدين ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، د ط 1970م.

28-بحازإبراهيم :الدولة الرستمية ،جمهية التراث ،القرارة ،ط1،د س ن .

29-برايما باري عثمان :جذور الحضارة الإسلامية في غرب افريقيا ،دار الامين القاهرة ،ط1،14اورلوند سير توماس 21هـ2000م.

30 بازينة سالم عبد الله:إنتشارالإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء ،جامعة 17 اكتوبر ،مصراتة ،ط1،2010م

31- بانكارك.مادهوا :الوثنية والإسلام ،تح،أحمد فؤاد بلبع،المجلس الأعلى للثقافة،د ط .1998

32-بوعزيزيحي :تاريخ افريقيا الغربية من مطلق القرن 16الى 20،دار هومة ،الجزائر،د ط، د س ن.

33- جمال زكريا قاسم :الاصول التاريخية للعلاقة العربية الافريقية ،دار الفكر العربي ،مدينة ناصر ،1416هت1996م،ص151

34- حريري محمد عيسى: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ،دار القلم ،الكويت ،ط1408،3هـ1987م

35-حوتية محمد :توات والأزواد،ج1،دار الكتاب العربي ،الجزائر،د ط، 2007 م.

36-رجب محمد عبد الحليم: المسلمون في افريقيا جنوب الصحراء ،شركة سفير ،القاهرة .د ط،د س ن .

37- دوري تقي الدين ودرجيني خولة :تاريخ المسلمين في غرب إفريقيا ،دار الكتب الوطنية ،ابو ضبي ،ط1،2014م.

38- روكزيوسف :أفريقيا السوداء سياسة وحضارة ،المأسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ،ط1406،1هـ1986م.

39- زيتون محمد : المسلمون في المغرب والأندلس ،دار الوفاء ،القاهرة ،طد ط ،.1984

40-زبايدية عبد القادر :مملكة سنغاي في عهد الأسيقيين ،دار الكتب والوثائق ، د ط ،الجزائر .2004

41 سعد زغلول عبد الحميد :تاريخ المغرب العربي ،دار المعارف ،الاسكندرية ،د ط ،د س ن .

42- صلابي حسن علي :الفتح الاسلامي في الشمال الافريقي ،مؤسسة إقرأ،القاهرة ،ط1،2007م.

43- طمار محمد :الروابط الثقافية بين الداخل والخارج ،ديوان المطبوعات الجامعية،د ط ،.2007

44-طاهر أحمد :إفريقيا فصول من الماضي والحاضر ،دار المعارف ،القاهرة،د ط ،د س ن .

45-عبد الرزاق محمود إسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب ،دار الثقافة ،المغرب ،ط1،1985م.

46-عبد الكريم يوسف جودت: العلاقة الخارجية للدولة الرستمية ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د ط ،د س ن .

47-عطية مخزوم الفيتوري:دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء ،دار الكتب الوطنية بنغازي ،ط1،1998م

48-علي باري محمد فاضل وكردية سعيد إبراهيم: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة ،دار الكتب العالمية ،بيروت ،ط.1،2007

49-علي طرخان أبراهيم :إمبراطورية غانة الإسلامية ،الهيئة المصرية ،د ط،1490هـ1970م...

50-غيتاوي مولاي التوهامي :لفت الانضار الى ما وقع من نهب وتخريب والدمار بولاية أدرار أبان إحتلال الإستعمار ،دار الكتب العالمية بيروت لبنان ،د ط ،د س ن.

51-فيج.جي.دي:تاريخ غرب إفريقيا ،تر،دكتور السيد يوسف نصر ،دار المعارف القاهرة ،ط1،1982م.

52-قداح نعيم :افريقيا الغربية في ضل الاسلام ،تح عمر الحكيم ، د م ن ،د ط ،د س ن.

53-مبروك مقدم :الامام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بأفريقيا الغربية 9هـ15م،دار المغرب،د ط ،د س ن .

54-محمد سيلا عبد القادر:المسلمون في السنغالمعالم وحضارة ،كتاب الامة قطر،د ط ،1406هـ .

55-محمد محمد عوض :الشعوب والسلالات الإفريقية،الدار المصرية للتأليف ،د ط ،د س ن

56-محمود حسن أحمد :الاسلام والثقافة العربية في إفريقيا ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط3،دس ن

57-هوبكز ج:التاريخ الاقتصادي لافريقيا الغربية ،تر احمد فؤاد بلبع ،المجلس الاعلى للثقافة ، د ط ،د س ن.

ثالثا: رسائل ماجستير:

58الحاج أحمد نور الدين :المنهج الدعوي للامام المغيلي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير الشريعة الاسلامية ،قسم أصول الدين فرع عوة واعلام كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010م/2011م.

59-الهادي هارون :الطريقة القادرية في وسط وغرب افريقيا ودورها الحضاري من القرن 16مالى 19م،مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعى غرداية ،2015 م/2016 م.

60-حدة شيف وفيروز سعاد :دور علماء المغرب الأوسط في السودان الغربي5ه/9ه،مذكرةلنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة يحي فاري ،المدية، 2019 م/2020م

61-دباخ خديجة واسماعيلي نسرين :تأثير بلاد المغرب على السودان العربي أقتصاديا واجتماعيا16م19م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعار ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،2017 م/1018م.

62-بن عمر ليلى وبلول مريم :التواصل الحضاري بين الحواضر الجزائرية وافريقيا جنوب الصحراء16م/20م:مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي،2016 م/2017م.

63-عواشرية خولة :إنتشار المذاهب الاسلامية في السودان الغربي في عهد مملكتي مالي وسنغاي بين القرنين 2ه9ه 8م15م،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الوسيط ،قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة 8 ماي 1945 قالمة ،2016م/2017م.

64-قحام عمار وبن شعبان سلمى :الطرق الصوفية في السودان الغربي ودورها في حياة الثقافية والدينية ما بين 9ه13هو15م19م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،قسم

التاريخ ،تخصص تاريخ عام ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة 8ماي 1945،قالمةن2016م/2017م

65- قلمين حنان ،علال أشواق :التواصل الاقتصادي بين المغرب الاوسط والسودان الغربي 2ه5ه8م11م،مذكرة لنيل شهادة الماجستار تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم التالريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2020م/2021م.

66- قويدمي فطوم وإبراهيمي غالية:القوافل والاسواق التجارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي 5ه9ه11م19م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم علوم انسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة يحي فارس نالمدية ،2919 م/2020 م.

67- محمد سعيد مريم عبيد سعيد :الجاليات المغاربية في السودان الغربي بين القرنين 5هـ9هـ11م15م ،مذكرة نيل شهادة الماجستير ،تاريخ العرب الاسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،2018م/2019 م.

68- محمد صنب درامي :انتشار الاسلام جنوب الصحراء الكبرى ،رسالة نيل شهادة الماجستير ،قسم السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ،كلية الدعوة وأصول الدين ،جامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،1413هـ1992م،

69- بن موسى جميلة:تجارة الذهب بين المغرب الاسلامي والسودان الغربي3هـ5هـ9م11م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،في تاريخ المغرب الاسلامي ،،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر .

70- نعمة عبد السلام الحسين :علاقة بلاد السودان ببلاد المغرب العربي منذ الفتح الى نهاية العصر الفاطمي ،مذكرة الماجستير في تاريخ والحضارة الاسلامية ،قسم التاريخ والحضارة الاسلامية ،كلية الآداب ،جامعة ام درمان الاسلامية ،1420هـ1999 م.

71- هبيرات بيلال وحلاق أحلام :تجارة الرقيق ببلاد المغرب من الفتح الاسلامي الى القرن 6هـ12م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ القرون الوسطى ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة 2016 م/2017م.

رابـعا :رسائل دكـتوراه:

72- حسن علي ابراهيم الشيخي :تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن 11م الى نهاية 16م، رسالة مقدم لنيل الدكتوراه في تاريخ اسلامي ،قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،كلية الاداب ،جامعة ام درمان الاسلامية ،2008م/2009م.

73- مبخوث بدواية :العلاقة الثقافية والتجارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان ،رسالة لنيل درجة الدكتوراه ،قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،،جامعة ابي بكر بالقايد ،تلمسان ،2005م/2006م.

74- محمد مولاي :القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن 9هـ12هـ الى 15م18م.رسالة دكتوراء في علوم التاريخ والحضارة الاسلامية ،قسم الحضارة الاسلامية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة وهران 1أحمد بن بلة ،2018 م/2019م.

75- مقادم عبد الحميد ،:المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي مالي سنغاي7هـ10هـ13م16م.مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،تاريخ حضارات الاسلامية ،قسم الحضارة الاسلامية ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية .جامعة احمد بن بلة ،2017م/2018م.

78- 79- قاضي عمارة :الفقيه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الإسلام في بلاد السودان ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ،2014م/2015م.

خامسا:المجلات والدوريات :

79- بوسالم أحلام وعابد يوسف :مجلة الحوار المتوسطي ،دور أباضية المغرب الأوسط في تنشيط التجارة الصحراوية ،العدد 1 ،مارس 2020 ،الجزائر.

80- حوة فطيمة:مجلة انسية ،انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء وتأثير الحضاري 4هـ 12هـ 10م18م،13جانفي 2022،المدرسة العليا للاساتذه طالب عبد الرحمان بالاغواط ،الجزائر.

81- رضوان هواري :مجلة الألكترونية الشاملة ومتعددة الخدمات ،التطور السوسوا اقتصادي في بلاد السودان الغربي خلال العصر الوسيط قراءة في الاسبايب والعوامل ،العدد ،13،جويلية 2019 ،جامعة صالح بوبنيدر ،قسنطينة.

82--شعباني نور الدين :مجلة معارف ،الفن والعمارة في مملكة مالي الاسلامية ، ع،4،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة .

83-بن صالح محمد الصديق: المساواة للدراسة الانسانية والاجتاعية ، التأثير الفكري والثقافي للمغرب الاوسط في السودان الغربي مابين القرنين 7هـ/9هـ 13م/15م،العدد 8/ديسمبر /2018،جامعة المسيلة .

84- عطلي محمد الامين :مجلة العلوم الاسلامي والحضارة ،الدور الحضاري للطرق التجارية بين الشمال الافريقي والسودان الغربي ، ع6،اكتوبر2017 ،المركز الجامعي، الجزائر.

85- بن عربة محمد ،أحلام بوسالم :مجلة العبر ،دور مدينة وارجلان في تجارة الرقيق ببلاد المغرب الاوسط خلال العصر الوسيط ،العدد1،1جانفي 2021 جامعة ابن خلدون ،تيارت .

86- قاسم الحادك: مجلة المدارك السياسية ،البعد الروحي في العلاقات المغربية والافريقية السياق والراهنة ،العدد1 ماس 2018،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الشهيد الدكالي ،المغرب .

87- قدوري عبد الرحمان :مجلة متون ،تجارة القوافل عبر الصحراء بين المغرب والسودان الغربي خلال نهاية العصر الوسيط ،العدد 1،1افريل 2019،قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الدكتور مولاي الطاهر ،السعيدة .

89- مناس عثمان :مظاهر الحياة العلمية في حواضر غرب افريقيا ،جامعة سوق هراس ،د ط ،د س ن .

90هوايرية بكاي :مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،شركة آل مقري التجارية ودورها في تمتين العلاقات التجارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي ،العدد 4،جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان.

الفهرس

فهرس

شكر وعرفان 4

إهـــداء 5

إهـــداء 6

قائمة المختصرات..... 7

مقدمة..... أ

المدخل التمهيدي: الدلالة الجغرافية لمجالي السودان الغربي والمغرب الأوسط 4

أولا–السودان الغربي: 5

ثانيا – التعريف بمجال المغرب الاوسط :..... 6

المبحث الأول : عوامل التواصل الحضاري بين المغرب الأوسط والسودان الغربي..... 8

المطلب الأول :عـامل التـــجارة:..... 9

المطلب الثاني :الدعـاة والطرق الصـــوفية : 11

المطلب الثالث: الـعامـل السيـــاسـي..... 12

المبحث الثاني :مظـاهر التواصل الحضاري بيـن المغرب الأوسط والسـودان الغربي 14

المطلب الأول :المظـهر العلـمي : 15

1–إنتشار اللغة العـربيـة :..... 15

2–انتشار المذهب الإباضية :..... 16

المطلب الثاني :المظهر الاجتماعي..... 18

المطلب الثالث: المـظهـر عمـراني : 21

المبحث الثالث :أثار التواصل الحضاري بين المغرب الأوسط وسودان الغربي:..... 23

المطلب الأول :الأثر الاجتماعي: 24

المطلب الثاني :الأثـــر الثقافـــي..... 26

المطلب الثالث :الأثـــار الاقتصـاديـة..... 32

فهرس

المطلب الرابع :الأثر السياسي للترابط الحضاري بين المغرب الاوسط والسودان الغربي 34

خاتمة..... 36

الملاحق..... 37

قائمة المصادر والمراجع..... 45

الفهرس..... 54

ملخص الدراسة :

كان أول أتصال شهدته منطقة المغرب الأوسط بالسودان الغربي عند قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط، وكانت هذه الدولة من أولى الكيانات السياسية التي ارتبطت بعلاقة اقتصادية وسياسية بالسودان الغربي، وفتحت مجال التواصل وتبادل الحضرات بينهم وكان حكام المنطقتين يسعون جاهدا لتقوية أواصل هذه العلاقة، وكانت التجارة أولى العوامل التي ربطت بينهم فتبادلت المنطقتين عن طريق القوافل التجارية السلع، وهذه القوافل لم تكن محملة بالسلع فقط بل انتقل عن طريقها علماء وفقهاء خصتا علماء منطقة توات التي كانت رحلاتهم بكثرة.

وهذا راجع لقرب مجال المنطقتين و نقلوا المورث الحضاري المغربي الاسلامي وصبغت به بلاد السودان الغربي وظهرت مظاهر هذا الاتصال من خلال أنتشار الطريقة الصوفية، كالطريقة القادرية والتجانية وشهدت المنطقة عن طريقهم نوع من التقدم من خلال إقامتهم للزوايا، وأنتشر أيضا المذهب الأباضي الذي أصبحى يدين به كل من بالمنطقة ونتج عن هذا التواصل تمتين اواصر الدين الاسلامي، وقضي على العديد من العادات الوثنية وتطورت الحركة الفكرية الثقافية وشهدت المنطقة العديد من التنظيمات في جميع الميادين الحياة وهذا نتيجة اتصالها بمنطقة متطورة حضاريا .

الكلمات المفتاحية: السودان الغربي، التواصل، الحضاري.

summary

The first contact witnessed by the Middle Maghreb region with Western Sudan was when the Rustamid state was established in the Central Maghreb, and this state was one of the first political entities that had an economic and political relationship with Western Sudan and opened the field of communication and the exchange of civilizations between them. It linked them, so the two regions exchanged goods through trade convoys, and these convoys were not only loaded with goods, but also scholars and jurists, especially the scholars of the Tawat region, whose trips were frequent, moved through them.

is is due to the close proximity of the two regions, and they transferred the Moroccan-Islamic civilizational legacy, and the countries of western Sudan were dyed with it. The manifestations of this contact appeared through the spread of the Sufi method, such as the Qadiriyya and Tijaniyya methods. In the region, as a result of this communication, the bonds of the Islamic religion were strengthened, many pagan customs were eliminated, and the intellectual and cultural movement developed.

Keywords: Western Sudan, communication, civilization.